التربية الإسلامية

المعهد التربوي الوطني

Numérisé par : AMROUSSI Kamel

amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التربيــة الوطنيــة

التربية الإسلامية

السنة الثامنة من التعليم الأساسي

تأليف:

محمد العربي مخيلف

مفتش التربية والتكوين

ولجنة من الأساتذة :

- عبد القادر بوبتره
- عبد الله أكسوح
- علي الشريف عبد الله
- تليلي الأخضر

المعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تـقـديـم :

الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ تِلْمِيذُ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ :

● نُواصِلُ إِمْـدَادَك بِمَـا يُسَـاعِـدُكَ عَلَى دَعْمِ مُكْتَسَبَـاتِـكَ فِي التَّرْبِيَـةِ الإِسْلاَمِيةِ . وَإِثْرَاءِ هَذِهِ الْمُكْتَسَبَاتِ بِمَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةٍ تَفْتَحُ لَكَ هِيَ بِدَوْرِهَا آفَاقًا لإِضَافَةِ مَعَارِفَ أُخْرَى وَأَنْتَ تَتَدَرَّجُ فِي مَرَاحِلِ تَعَلُّمِكَ بِنَجَاحٍ إِنْ شَاءَ اللهُ

● وَيَتِمُّ كُل هَذَا بِفَضْلِ الدُّرُوسِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا كِتَابُكَ هَـذَا فِي التَّرْبِيَـةِ الإِسْلاَمِيَّـةِ. وَهِيَ دُرُوسٌ تَخْتَلِفُ فِي مُحْتَـوَيَـاتِهَـا وَلَكِنَّهَـا تَتَكَـامَـلُ فِي أَهْدَافِهَا :

- مِنْ هَذِهِ الدُّرُوسِ مَا يَدْعَمُ عَقِيدَتَكَ، وَيُثَبِّتُ إِيمَانَكَ، وَيُمَتِّنُ عَلاَقَاتِكَ بِرَبِّكَ.
- وَمِنْهَـا مَـا يَسْتَكْمِـلُ مَعْلُومَاتِـكَ الْفِقْهِيَّـةَ فِي قَضَـايَـا هَـامَّـةٍ فَرِدِيَّـةٍ، وَاجْتِمَاعِيَّةٍ.
- وَمِنْهَا مَا تَسْتَرْشِدُ بِهِ فِي تَهْذِيبِ خُلُقِـكَ، وَتَنْظِيمِ عَلاَقَـاتِـكَ بِنَفْسِـكَ وَبِغَيْرِكَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ. بَلْ مِنَ الْمُحِيطِ كُلِّهِ. بِالإِضَـافَـةِ إِلَى تَسْهِيلِ مُهِمَّتِكَ فِي حِفْـظِ وَفَهْمِ ثَلاَثِ سُوَرٍ مِنْ حِزْبِ «عَمَّ» وَهِيَ : التَّكْوِيرُ، وَالاِنْفِطَارُ، وَالْمُطَفِّفِينَ.

● وَلِكَيْ تَسْتَفِيدَ مِنْ هَذِهِ الدُّرُوسِ - الَّتِي اخْتِيرَتْ لَكَ بِعِنَـايَـةٍ - انْتَهَجْنَـا بِكَ فِي الدِّرَاسَةِ نَهْجاً يُسَـاعِـدُكَ عَلَى اسْتِجْلاءِ مُحْتَوَيَـاتِهَـا وَفَهْمِ أَبْعَـادِهَـا. وَتَتَلَخَّصُ هَذِهِ الْمَنْهَجِيَّةُ فِيمَا يَلِي :

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ مَا تُوحِي بِهِ صِيَاغَةُ الْمَوْضُوعِ ـ عُنْوَانُ الدَّرْسِ ـ مِنْ جَوَانِبَ مَعْرِفِيَّةٍ وَسُلُوكِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَسْتَهْدِفُ التَّوجِيه الدِّينِي وَالْخُلُقِي القَوِيمَ.

ـ دِرَاسَةُ النُّصوصِ الَّتِي اخْتِيرَتْ لِتَكُونَ مُنْطَلَقاً لِدِرَاسَةِ الْمَوْضُوعِ بِوَاسِطَةِ أَسْئِلَةٍ وَغَيْرِهَا مِنْ الْعَمَلِيَاتِ الْفِكْرِيَّةِ كَمَا اقْتُرِحَتْ عَلَيْكَ.

ـ تحليل أَفْكَارِ الْمَوْضُوعِ فِي عِدَّةِ فَقَرَاتٍ مُتَسَلْسِلَةٍ وَمُتَرَابِطَةٍ طُلِبَ مِنْكَ قِرَاءَتُهَا بِتَمَعُّنٍ.

ـ اسْتِخْلَاصُ الأَفْكَارِ الْعَامَّةِ اعْتِمَاداً عَلَى مَعَالِمَ تُسَاعِدُكَ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى اسْتِنْتَاجِ الأَهَمِّ قَبْلَ الْمُهِمِّ.

ـ دَعْوَتُكَ إِلَى الْمُنَاقَشَةِ وَهَذَا لِإِثْرَاءِ الْمَوْضُوعِ، أَوْ تَأْكِيدِ الْفَهْمِ، أَوْ تَبَنِّي أَفْكَارِ الدَّرْسِ.

ـ دَعْمُ أَفْكَارِ الدَّرْسِ بِآيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ، أَوْ حَدِيثٍ نَبوي، وَقَدْ يُضِيفُ النَّصُّ الدَّاعِمُ أَفْكَاراً أُخْرَى لَمْ تَرِدْ قَبْلُ.

ـ مَا يَتْرُكُهُ الدَّرْسُ مِنْ أَثَرٍ سُلُوكِي : نَفْسِي، أَوْ عَمَلِي فِي نَفْسِكَ، وَقَدْ ضُبِطَ ذَلِكَ فِي جُمَلٍ قَصِيرَةٍ، وَوَاضِحَةٍ.

ـ دَعَوْنَاكَ ـ فِي الأَخِيرِ ـ إِلَى اخْتِبَارِ فَهْمِكَ وَهَذَا إِمَّا بِالإِجَابَةِ عَلَى بَعْضِ الأَسْئِلَةِ، وَإِمَّا بِالْقِيَامِ بِبَعْضِ الأَعْمَالِ الَّتِي تُتَرْجِمُ تَأَثُّرَكَ بِأَفْكَارِ الدَّرْسِ.

وفقك الله

(محمد العربي مخيلف)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 1

أُسُسُ الإِيمَانِ

● **اقرأ الآية التالية :**

قال الله تعالى : «لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِالله، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالْمَلاَئِكَةِ، وَالْكِتَابِ، وَالنَّبِيئِينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِهِ ذَوِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ، وَفِي الرِّقَابِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» .

(البقرة : 177)

● **أجب عن هذه الأسئلة :**

ـ أتعرف سبب نزول الآية ؟ فيم كان يظن بعض الناس فعل الخير ؟ إلى ماذا وجهت الآية المؤمنين ؟ ذكرت الآية أسس الايمان في ثلاثة أنواع : تصديق بالقلب ـ وفعل بالبدن ـ وخلال حميدة تلازم المؤمن . حدد كلا منها في الآية .

● **وسع أفكار الموضوع في ضوء الآية السابقة :**

1 - الإيمان تصديق بقلوبنا وعقولنا : أن الله موجود دائم الوجود . ليس لوجوده بداية ولانهاية .

هو الذي خلق هذا الكون ، وهو الذي يدبر شؤونه بحكمة سامية ندرك أثرها في أنفسنا وفيما حولنا . فكل شيء في الكون يسير وفق نظام بديع عجيب . قال تعالى : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ...»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 – والإيمان تصديق بقلوبنا وعقولنا ، أن الله تعالى أرسل رسلا لعباده منذ أن عمر أرضه بهم ، وختم هؤلاء الرسل بسيدنا محمد ﷺ ، لينشروا دين الله بين عباده وليبشروهم بما هيأه الله للمتقين منهم من نعيم مقيم ، ولِيُنْذروا الكافرين والعاصين منهم بما أعده لهم من عذاب أليم .

3 – والإيمان هو تصديق بقلوبنا وعقولنا باليوم الآخر . وهو اليوم الذي يَحْشُرُ الله فيه عبادَه جميعا ليحاسبهم على أعمالهم .

قال تعالى : «... يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيَرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ...» .

4 – والايمان هو تصديق بقلوبنا وعقولنا ، وهو كذلك نُطْقٌ بألسنتنا قَائِلِينَ: نشهد ألا إله إلا الله ، ونشهد أن سيدنا محمدا رسول الله إلى خلقه كافة . وهو خاتم الانبياء والمرسلين . ونشهد أن كل ماجاء به حق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الميزان حق ، وأن الصراط حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث مَن في القبور .

5 – والإيمان هو فعل مثمر نقوم به في دنيانا لنعمر الأرض وننفع العباد . لأن الإيمان الصادق يدفع إلى العمل المثمر . فالمؤمن الصادق يزرع ، ويصنع ، ويبني ، ويَدْرُسُ ، ويمارس كل أعماله بجد وإخلاص ، وينفق أمواله في وجوه الخير . ويحرص على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير هذا من الطاعات .

6 – ومن امتلأ قلبه إيمانا ، وبرهن على صدق إيمانه بالافعال النافعة لازمته طيلة حياته خلال حميدة وصبغته بصبغتها فهو إذا عاهد وَفَى ، وإذا امْتُحِنَ ببلاء صبر ، وإذا حدَّث صدق ، وإذا عزم على فعل خير نفذه وإذا استُغِيث أغاث ، لأن الإيمان تصديق بالقلب، ونطق باللسان ، وَفِعْلٌ بالأبدان، وصفات حميدة عالية .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

7 - والإيمان في القلب كالشجرة في البستان ينمو إذا تعهّده صاحبه بالإكثار من الأعمال الطيبة ، والأقوال الكريمة . ويذبل إذا أُهمِلَ ، قال تعالى : «وَيَزِيدُ الله الَّذِين اهْتَدَوْا هُدىً...»

● استنتج أفكار الدرس مستعينا بالمعالم التالية :

- الإيمان تصديق بقلوبنا أن . . . .
والإيمان نطق بالستنناقائلين . . . .
والإيمان فعل بأبداننا فـ . . . . و . . . . و .
والمؤمن الصادق تلازمه صفات حميدة هي . . . .
والايمان في القلب مثل الشجرة في البسنان بـ . . . .

● ناقــش :

- بين دعائم الايمان كما فهمتها من الدرس - هل يكمل ايماننا إذا اكتفينا بالتصديق بالقلب ؟ كيف تعتبر من اكتفى بذلك ؟ لماذا ؟ الإيمان في القلب يزيد وينقص ماهي العوامل التي تساعد على زيادته ؟ ماذا تفهم من قوله تعالى : «والذين اهتدوا زادهم هدى» ؟ فيم يظهر لك صدق الايمان ؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم الآيات التالية :

قال تعالى :

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِهِمْ ، وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»

(الأنفال : 2 - 3 - 4)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اتخذ هذه المواقف في حياتك :**

- الْمُؤمِنُ يُحِبُّ لأَخِيهِ مَايُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ .
- الْمُؤمِنُ وَدُودٌ كَرِيمٌ يَأْلَفُهُ النَّاسُ وَيَأْلَفُ النَّاسَ .
- الْمُؤمِنُ لَيْسَ بِطَعَّانٍ وَلاَ لَعَّانٍ ، وَلاَفَاحِشٍ وَلاَبَذِيٍّ .
- الْمُؤمِنُ مَعَ إِخْوَانِهِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً .

● **اختبر فهمك بالإجابة عن الاسئلة التالية :**

- بين أسس الإيمان كما جاءت في قوله تعالى : «لَيْسَ البر ......»
- الإيمان في القلب لا يطلع عليه أحد بين فيم يظهر صدق الايمان للعيان ؟
- ماذا يكون موقفك من مؤمن أناني ؟ بم تحارب الأنانية في نفسك ؟
- ماذا يكون موقفك من مؤمن سلبي ؟ بم تحارب السلبية في نفسك ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 2

مِنْ آيَاتِ اللهِ فِي الكَوْنِ

● اقرأ الآيتين التاليتين :

قال الله تعالى : «وَإِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ، لاَإِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ، وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهَـارِ، وَالفُلْـكِ التِي تَجْرَي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، وَمَـا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَـاءِ مِنْ مَـاءٍ، فَـأَحْيَـا بِـهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَـا، وَبَثَّ فِيهَـا مِنْ كُلِّ دَابَّـةٍ، وتَصْرِيفِ الرِّيَـاحِ، وَالسَّحَـابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَـاءِ وَالأَرْضِ، لآيَـاتٍ لِقَـوْمٍ يَعْقِلُونَ» .

(البقرة : 163 ـ 164)

● أجب عن هذه الأسئلة :

مـاذا تعرض علينـا هـذه الآيـات ؟ مـا هي الظواهر التي تـدعـونـا إلى التدبر فيها ؟ هل ما تدعونـا إلى التـدبُّر فِيـهِ يقـدر الانسـان على صنعـه ؟ ماذا فهمت من قوله تعالى : «....لآيات لقوم يعقلون» ؟

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :

1 ـ يذكرنا الله في هذه الآيات بأنه الواحد الأحد المـدبر لشؤون خلقـه وحده. الرّحمن الرّحيم بعباده وينبهنـا إلى جـانب هـذا إلى عظمـة قـدرتـه، وكمال فضلـه لنتّعظ ، ونهتـدي، ويستقيم سلوكنـا وتزكو نفوسنـا فـلا يطغى القوي هنا على الضعيف فينا.

2 ـ وتذكير الله جاء في هذه الآيـات بتوجيهنـا إلى التـدبر في عظمتـه، من خلال عظمة مـا خلق. فـدعـانـا إلى التـدبر في السّموات والأرض، ومـا فيها، وفي تعـاقب الليل والنهـار، واختلاف طـولها، وقصرهـا من مكان إلى

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

آخر ، وفي الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس . وفي الغيث الذي ينزل من السماء فيحيي الأرض الميتة . وفي الرياح التي تهب من جهات مختلفة فتطهر المكان وتلقح الاشجار ، وتدفع السحاب المثقل بالمطر من مكان إلى مكان .

3 ـ دعوة الله لعباده ليتدبروا في هذه المخلوقات العظيمة يشير إلى قيمة التفكير في حياتهم، حتى يفهموا أنفسهم ويفهموا ماحولهم فهما صحيحا. تتجلّى لهم أكثر قدرةُ الله العظيمةُ، وكمالهُ المطلقُ.

لدعوة إلى استعمال الفكر دَعْوَةٌ إلى تنظيمه وتوسيعه ، وتوسيع الفكر نظيمه لا يتم إلّا بالمعرفة الصحيحة .

4 ـ فالدعوة إلى التدبر في السموات دعوة إلى معرفة علوم الفضاء وما رتبط بها من علوم الطبيعة لتكون الحقائق العلمية التي يكتسبها العقل صحيحة فيتمكن المسلم من المساهمة في التقدم العلمي. ويثبت عقيدته في قدرة خالقه مبدع هذا الكون العجيب.

5 ـ ومعرفة الأرض تفرض على المسلم أن يتعرف على علوم الجغرافية، فيطلع على كثير من الظواهر الطبيعية، ويطلع على مختلف الأنشطة التي يمارسها البشر على سطح الكرة الأرضية، ويعرف العلاقات التي تربط بينهم، ويفهم سرّ التحابب بين بعض الشعوب، وأسباب التنافر، والتناحر بين شعوب أخرى .

6 ـ والدعوة إلى التدبر في الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس دعوة إلى دراسة، علوم الفزياء التي بواسطتها استطاع الإنسان أن يكتشف الخواص التي جعلها الله في الأشياء. فصنع ذلك الإنسان مدنا عائمة ومتنقلة عبر المحيطات حاملة ما يحتاجه الناس من قارة إلى أخرى.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

7 ـ والتدبر في الغيث الذي ينزل من السماء فيحي الأرض بعد موتها، دعوة حاثة إلى دراسة ما نسميه اليوم بعلوم الأرصاد الجوية، وما نسميه أيضا بالعلوم الزراعية. فدراسة هذه العلوم تجعلنا نكتشف أسرارا عميقةتمكننا من تجنب بعض الكوارث، وتساعدنا على حماية زراعتنا، وتعميق ايماننا بقدرة ربنا.

8 ـ والتدبر في الحيوانات التي بثها الله في الأرض، دعوة إلى التوسع في فروع علوم الأحياء، فالتعرف على أنواع الحيوانات البرية والبحرية، وعلى مكونات الخلية التي هي أصل الكائن الحي، وكيفية تكاثرها، تمكن الإنسان من تنمية ثروته من الحيوانات النافعة، وحمياتها فيزداد إيمانه بخالقه، وليهتف لسانه قائلا : «رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ...»

● استنتج أفكار الدَّرس مستعينا بالمعالم التالية :

يذكرنا الله بـ . . . . لـ . . . . و . . . .
ودعانا إلى التدبر في . . . . لـ . . . .
ودعانا إلى التدبر في . . . . لـ . . . .
ودعانا إلى التدبر في . . . . لـ . . . .

● نـاقـش :

الله رحيم بعباده، بين فيم تظهر لك رحمته ؟ لماذا يحثنا على التدبر في الكون ؟ هل يحسن الجاهل التدبر ؟ على ماذا تدل هذه المخلوقات العظيمة ؟ ماذا تكون النتيجة إذا تحجرت العقول ؟ وماذا تكون النتيجة إذا تفتحت العقول لفهم ما حولها ؟ بين فوائد التدبر كما فهمتها من الدرس ؟ هل سيشقى الإنسان مع استعمال فكره ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● إدعم أفكار الدَّرس بفهم مايلي :

قال تعالى : «وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً. نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ. وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» .

(النحل : 66 ـ 67)

● تَبَنَّ هذه الأفكار :

- التَدَبُّرُ فِي الْكَوْنِ يُثَبِّتُ إِيمَانِي وَيُعَرِّفُنِي بِالْخَصَائِصِ الَّتِي بَثَّهَا اللهُ فِي الأَشْيَاءِ.
- الْمَعْرِفَةُ الصَّحِيحَةُ بِخَصَائِصِ الأَشْيَاءِ تُمَكِّنُنِي مِنَ الْمُسَاهَمَةِ فِي تَحْسِينِ حَيَاةِ النَّاسِ جَمِيعاً، وَإِسْعَادِهِمْ.
- وَالإِيمَانُ الصَّحِيحُ أَسَاسُ الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ، إِذْ لاَ تَتَحَقَّقُ السَّعَادَةُ بِإِمْتِلاَكِ الأَشْيَاءِ وَلاَ بِمَعْرِفَةِ خَصَائِصِهَا فَقَطْ.
- وَالنَّتِيجَةُ أَنَّهُ كُلَّمَا اتَّسَعَتْ مَعْرِفَتِي بِالْكَوْنِ كُلَّمَا ازْدَادَ إِيمَانِي بِخَالِقِي، وَاتَّسَعَتْ مُسَاهَمَتِي فِي نَفْعِ النَّاسِ وَهَذَا مَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يَرَاهُ فِي عِبَادِهِ.

● اختبر معلوماتك :

أَعد قراءة الآيات : «وإلهكم إِلَـهٌ واحـد.....» دون الاعتماد على المصحف. عين الصفات الإلهية فيها. استخرج الظواهر التي دعانا الله إلى التدبر فيها. على ماذا تدل هذه المخلوقات العظيمة؟ لماذا؟ حدد منافع استخدام العقل في معرفة المحيط بأمثلة من الواقع. حدد مضار تجميد العقل معتمدا على أمثلة من الواقع. بماذا تعمل أنت؟ وبماذا تنصح غيرك؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 3

الدِّينُ الإِسْلاَمِي يُوَحِّدُ وَيُؤَاخِي

● اقرأ ما يلي :

قَالَ اللهُ تعالى : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

(آل عمران : 103 ـ 105)

● أجب عن هذه الأسئلة :

إقرأ بتمعن هذه الآيات. في الآيات أوامر ونواه بينهما، حدد معاني هذه الأوامر : «واعتصموا بحبل الله جميعا...»، «واذكروا نعمة الله عليكم...» «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير...»، حدد معاني هذه النواهي : «...لا تفرقوا...» «ولا تكونوا من الذين تفرقوا واختلفوا...»، بم وعد الله المتحدين الذاكرين لنعم الله عليهم، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟ وبم أوعد الله المتفرقين والمختلفين؟.

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :

1 ـ يأمرنا الله في هذه الآيات بما يضمن لنا الهناء والسعادة وينهانا عما يجلب لنا الشقاء والتعاسة، وذلك رحمة بنا وشفقة علينا، يأمرنا بالتمسك بالدين القويم والاعتصام بحبله المتين، لأن من تمسك بالدين لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ والتمسك بالدين يجعل المؤمنين متحدين لا تنفصم عرى وحدتهم أمام الشدائد، بل لا تزيدهم المصائب إلا تضامنا، فالتمسك بالدين ضمان لقيام الوحدة بينهم، وهو أيضا ضمان لدوامها، وبدونه تبقى وحدتهم معرضة للتضعضع ثم الزوال.

3 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم طهرت قلوبهم، وسمت نفوسهم، فتحابوا وتواددوا وازدادوا قربا من بعضهم، ومعرفة بأوضاعهم وفهما لمشاكلهم فكانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، رغم اختلاف الأمصار، وتباعد الأقطار.

4 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم تعاونوا على جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم : تعاونوا على نشر العلم والمعرفة، وعلى محاربة الجهل والخرافة، وتعاونوا على استغلال الثروات التي أودعها الله في باطن أرضهم أو على سطحها، وتعاونوا على بناء القوة التي تحميهم من عدوهم، فقضوا بذلك على الجهل، والفقر، والخوف، ولم يحتاجوا إلى طلب الإعانة من غيرهم.

5 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم لم ينسوا إنسانيتهم فكانوا رحماء مع ذويهم، وأقاربهم، وجيرانهم، ومع الناس جميعا، لأن الله رحيم يحب أن يرى عباده رحماء بينهم، يشفق كبيرهم على صغيرهم، ويوقر صغيرهم كبيرهم. قال رسول الله ﷺ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا».

6 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم، وَظَّفُوا عقولهم فيما خلقت له، ففكروا في الأخطار التي يتعرض إليها الإنسان وتعرفوا على أنواعها وبحثوا على أسبابها، فاقتلعوا الشر من جذوره، قبل أن يستفحل

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أمره، وتتعذر محاربته. «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً...».

7 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم تناصحوا، وبنوا حياتهم على الصراحة، وقول الحق، فلم تنم أعينهم عن باطل يظهر بينهم، ولم تطب نفوسهم عن منكر يشيع في أوساطهم بل يرون أن من واجبهم أن يحاربوا الفساد بأيديهم وألسنتهم وقلوبهم. قال رسول الله ﷺ : «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ،فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ....».

8 ـ وإذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم تأدبوا بآدابه وعرفوا كيف يدعون إلى الله وكيف يحاربون الفساد قال تعالى : «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ».

فكان لدعوتهم صدى في النفوس وأثر في السلوك فنجحوا في دعوتهم وصلح الناس بإرشادهم .

- **استنتج أفكار الدرس مستعينا بالمعالم التالية :**

أمرنا الله بـ . . . . لـ . . . .
التمسك بالدين . . . . ويضمن أيضا . . . .
إذا جعل المؤمنون الدين أساس وحدتهم . . . .
. . . .
. . . .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● ناقش :

فيما يظهر لك التمسك بالدين ؟ هل تمسك بالدين من يزرع الفرقة بين الناس . ومن امتلأ قلبه حقدا وكرها ؟ ومن عطل عقله عن الاتعاظ بما وقع في الماضي و بما يقع في الحاضر ؟ وهل تمسك بالدين من لم يهتم بأمور المسلمين ؟ بين على ضوء هذا بعض صفات المتمسك بدينه ؟ اربط بعض المظاهر السلبية في سلوك الناس بما فهمته من الدرس ؟ بم تحكم على من تقاعس عن أداء الواجب ؟ ومن أساء إلى الناس بأقواله وأفعاله ؟ ومن أشاع الفحش ؟ ومن احتاج إلى غيره وهو قادر على سد حاجاته ؟ ومن ضعف أمام عدوه وهو قادر على مواجهته ؟

● إدعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :

قال تعالى : «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ».

(النور : 51 ـ 52)

● خذ هذه التوجيهات لتعمل بها :

- الْوحْدَةُ خَيْرٌ لأَنَّهَا قُوَّةٌ، وَالْفُرْقَةُ شَرٌ لأَنَّهَا ضُعْفٌ، وَالْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ.
- الدِّينُ أَسَاسُ وَحْدَتِنَا، وَهُوَ ضَمَانٌ لِدَوَامِ أُخُوَّتِنَا.
- وَحْدَتُنَا تُنْبِيءُ عَنْ طَهَارَةِ نُفُوسِنَا، وَصَفَاءِ قُلُوبِنَا وَمَحَبَّتِنَا لِبَعْضِنَا.
- إِذَا تَحَابَبْنَا تَعَاوَنَّا عَلَى جَلْبِ مَا يَنْفَعُنَا وَدَفْعِ مَا يَضُرُّنَا.
- وَإِذَا تَحَابَبْنَا تَنَاصَحْنَا وَحَارَبْنَا الشَّرَّ وَالْفَسَادَ فِي أَنْفُسِنَا وَفِيمَا حَوْلَنَا بِكُلِّ مَا نَمْلَكُ.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اختبر فهمك :**

استظهر الآيات : «واعتصموا... الى قوله... عظيم». أمرنا الله بالاعتصام بحبله ماذا يعني ذلك؟ بين بعض مظاهر الوحدة في حياة المسلمين، أين ترى هذه المظاهر معمولا بها؟ أين تراها مهملة؟ بين الأسباب. ماذا عليك أن تفعل؟ ما الفرق بين الوحدة التي يكون أساسها الدين، والوحدة التي يكون أساسها مصالح وقتية؟ هل تدوم الوحدة التي يكون أساسها الدين؟ لماذا؟ إلى متى تدوم الوحدة التي يكون أساسها مصالح عابرة؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 4
مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ

● اقرأ ما يلي :

قال الله تعالى : «سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» .

(آل عمران : 133 ـ 136)

● أجب عن هذه الأسئلة :

أمر الله عباده في قوله : «سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض» بالعمل لنيل شيئين. بينهما. بم ينال المؤمن المغفرة من ربه ؟ ما معنى المنفقين في السّراء والضراء ؟ وما معنى الكاظمين الغيظ ؟ وما معنى العافين عن الناس ؟ .

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :

1 ـ يرغبنا الله في هذه الآيات فيما يزكي نفوسنا، ويعلي شأننا، ويصلح أمورنا كلها حتى نكون من عباده الأتقياء فنسعد في الدنيا والآخرة، ويبين لنا بعض صفات عباده المتقين ليحثنا عليها، فعباد الله المتقون ينفقون مما أعطاهم، ويكظمون غيظهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويذكرون عظمة ربهم دائما فلا يذنبون. وإذا أذنبوا بادروا باستغفاره والتوبة إليه.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ يحثنا الله على الإنفاق من أموالنا ومن علمنا، ومن كل ما فيه نفع لنا ولغيرنا. ننفق مما أعطانا في وقت الشدة وفي وقت الرخاء. وفي حالة العسر كما في حالة اليسر. لأن إنفاق الأموال وسيلة لتعمير الأرض. وإنفاق العلم وسيلة لنشر المعرفة. والإنفاق مما فيه نفع وسيلة لتيسير الحياة على الناس. فإذا فعلنا هذا كنا من عباد الله المتقين .

3 ـ ويدعون إلى كظم غيظنا، والتحكم في أعصابنا عندما يستثيرها شخص بما يؤذي من فعل قبيح، أو قول بذيء لأن سرعة الغضب تطفيء نور العقل. وتعطل التفكير، وأثناء ذلك قد نرتكب أخطاء تكون أخطر من التي صدرت من الطرف الآخر، وهذا يؤدي إلى إشعال نار الضغينة ويكون المصير تشتت الجماعة المتحدة والقضاء على أواصر الأخوة المنشودة .

4 ـ ويدعونا إلى العفو عمن ظلمنا لأن العفو عن الظالم عند المقدرة عن الاقتصاص منه خصلة كريمة، تدل على كرم الطبع، وحسن الخلق، وقد يكون العفو عن الظالم وسيلة ناجعة لتراجع الظالم عن ظلمه، وبذلك يكون العفو قد حقق هدفين : تمسك المظلوم بحسن الخلق، وكف الظالم عن إذاية غيره .

5 ـ ويدعونا الله إلى تذكر عظمته وجلاله في السر، وفي العلن فإذا أحسسنا في كل وقت أن الله يراقب أفعالنا وأقوالنا وكل ما توسوس به نفوسنا اجتنبنا ما يحرمه علينا الدين. وابتعدنا عما يأباه الخلق الكريم، واستعذنا بالله من شر الوسواس عندما تفكر النفس في مكروه. ثم إذا صدر ما لا يرضاه الله رجعنا إليه بسرعة مستغفرين تائبين فكنا بذلك من عباده المتقين .

6 ـ ويحذرنا الله من التمادي في ارتكاب الخطإ لأن الاستمرار في الخطإ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

يعود النفس على فعله، فتأنس به ويصبح شيئا مألوفا عندها. فلا تستقبحه وبذلك تشيع الفاحشة التي حذرنا الله من أخطارها إذ قال : «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» .

7 ـ ويعد الله عباده المتقين بالمغفرة والرحمة الواسعة والخلود في الجنة . ولا تفوتهم حظوظهم في الدنيا جزاء تقواهم. فالإنسان التقي نموذج للإنسان الطيب، الكريم، الودود، الصادق، النشيط. ومن كانت هذه صفاته نال حظه من متاع الدنيا بالطرق المشروعة فاغتبطت نفسه بالقليل وعرف كيف يتمتع بالكثير ـ إن توفر ـ وكان محل احترام وتقدير .

● **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

يرغبنا الله في . . . . وفي . . . . وفي

يرغبنا في الانفاق لـ . . . . ولـ . . . . ولـ

ويرغبنا في . . . . وفي . . . . لـ . . . . ولـ . . . .

ويحذرنا من . . . . لـ . . . . ولـ

● **ناقش :**

استخرج من الآيات صفات عباد الله المتقين. مم يكون الانفاق الذي حث عليه الله ؟ هل طالبتنا الآيات بالانفاق من غير المال ؟ بم تحكم على من له مال فيجمده ؟ وعلى من له علم فيبخل به ؟ وعلى من يملك شيئا ينفع الناس فيحتكره ؟ أين ترى فائدة كظم الغيظ ؟ وفائدة العفو عن الظالم ؟ هل يرتكب الذنب من يحس أن الله يراقبه ؟ وإذا أخطأ المؤمن فماذا يفعل ؟ حذرنا الله من الاصرار على الخطإ استخرج ذلك من الآيات. بما تحكم على المصر على ارتكاب الذنب ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● إدعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :

قال تعالى : «خُذِ الْعَفْوَ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ، فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» .

(الاعراف : 199 ـ 201)

● تخلق بهذه الصفات :

- يَحُثُّنَا اللهُ عَلَى التَّقْوَى حَتَّى نَكُونَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ. فَنَسْعَدَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.
- وعِبَادُ اللهِ الْمُتَّقُونَ يَمْتَازُونَ بِأَخْلَاقٍ طَيِّبَةٍ تَجْعَلُهُمْ مِثَالاً لِغَيْرِهِمْ .
- عِبَادُ اللهِ الْمُتَّقُونَ يُنْفِقُونَ مِمَّا مَنَحَهُمُ اللهُ. وَيَكْظِمُونَ غَيْظَهُمْ وَيَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَيَسْتَحْضِرُونَ عَظَمَةَ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ . فَلَا يَعْصُونَهُ. وَإِذَا ارْتَكَبُوا ذَنْباً بَادَرُوا بِالتَّوْبَةِ. جَزَاءُ عِبَادِ اللهِ الْمُتَّقِينَ الْمَغْفِرَةُ وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ .

● اختبر فهمك :

استظهر الآيات : بم وصف الله عباده المتقين ؟ فيم يكون الإنفاق ؟ ماذا تكون نتيجة الإنفاق ؟ ونتيجة البخل ؟ وماذا تكون نتيجة كظم الغيظ ؟ وسرعة الغضب ؟ على ماذا يدل العفو عن الظالم عند المقدرة ؟ هل العفو عن الظالم مطلوب دائما ؟ متى يكون مطلوبا ؟ متى يكون غير مرغوب فيه ؟ لماذا ؟ بم وعد الله المتقين ؟ هل جزاء المتقين لا يكون إلا في الآخرة ؟ بين بعض جزائهم في الحياة الدنيا .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 5

دِينُ اللهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنَزَّلَة

● **اقرأ ما يلي :**

قال الله تعالى : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَالأَسْبَاطِ، وَعِيسَى، وَأَيُّوبَ، وَيُونُسَ، وَهَارُونَ، وَسُلَيْمَانَ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً . وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً . رُسُلاً مُبَشِّرِينَ، وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً» .

(النساء : 163 ـ 165)

وقال تعالى : «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ» .

(سبأ : 28)

● **أجب عن هذه الأسئلة :**

كم عدد الرسل في الآيات؟ اذكرهم؟ حددت الآيات مهمتين لهؤلاء الرسل بينهما؟ ماذا يعني «مبشرين»؟ وماذا يعني «منذرين»؟ ماذا فهمت من قوله تعالى : «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»؟ هل ذكرت الآيات كل الرسل؟ من أين فهمت هذا؟

لمن الخطاب في الآية الثانية؟ هل كانت رسالته خاصة؟ من أين فهمت هذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :

1 - عمّر الله الأرض ببني آدم، وأكرمهم بنعمة العقل ثم لم يتركهم هملاً يعيشون على أرضه حسب هواهم بل أرسل إليهم رسلاهم أفاضل قومهم لينشروا بينهم دينه فيكون وسيلة لتنظيمهم، وتهذيب طباعهم، وربط العلاقات بينهم وبين خالقهم .

2 - ودين الله لعباده واحد، لأن الله واحد، والحق واحد : وجميع الديانات السماوية تدعو إلى الإيمان بالله، وتدعو الى فعل الخير والابتعاد عن الشر، وإذا اختلفت فإنما تختلف في كيفية تطبيق هذه الأصول، نتيجة التغيير الذي يطرأ على الانسان الى أن ختم الله هذه الديانات بالدين الإسلامي فكان شاملا لكل أصول الديانات السابقة، وأضاف إليها ما يضمن صلاح الإنسان في الدنيا وفوزه في الآخرة .

3 - ورسل الله المكلفون بتبليغ دينه الى عباده كثيرون، منهم من ذكرهم الله في القرآن، ومنهم من لم يذكرهم. قال تعالى : «مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ...» وهؤلاء الرسل منهم من كانت الديانات التي بعثوا بها محفوظة في كتب، ومنهم من كانت رسالتهم شفوية أخذها المؤمنون منهم مباشرة. وعملوا بها في حياتهم وبعد مماتهم إلى أن مست الحاجة إلى ارسال رسل آخرين بشرائع جديدة لإصلاح ما غيره البشر في هذا الدين أو ذلك .

4 - من الديانات التي حفظت في كتب ديانة سيدنا إبراهيم الخليل، إذ حفظت في صحف. قال تعالى : «إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى». وشريعة سيدنا داود حفظت في الزبور قال تعالى : «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ...» . وشريعة سيدنا موسى حفظت في التوراة ، وشريعة سيدنا عيسى حفظت في الإنجيل . قال تعالى : «وَأَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ....» . والشريعة الإسلامية حفظت في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي الشريعة الكاملة الخالدة الخاتمة قال رسول الله ﷺ : «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللّهِ وَسُنَّتِي» .

5 ـ ونحن المسلمين نؤمن برسل الله المذكورين بأسمائهم في القرآن ونؤمن بمن لم يذكرهم بأسمائهم ولكنه أخبر بوجودهم. ونؤمن كذلك بحاجة البشر إلى هداة ومبشرين مبلغين رسالات ربهم معصومين من الوقوع في الخطإ حتى تكون تربيتهم لعباد الله سليمة. قال تعالى : «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...» .

6 ـ والمهمة التي كلف الله بها كل رسول هي تربية عباده، وتوجيههم الى ما فيه صلاحهم. ولذا كانت الديانات كلها تدعو الى الخير، وتحارب الشر وعلى رأس الشرور التي حاربتها الأديان الكفر بالله لأن الكفر جحود بالنعمة، والجحود خساسة. والايمان أساس الفضائل فإذا تغلغل في النفوس سهل بعد ذلك تزكيتها بالفضائل وحمايتها من الرذائل .

7 ـ والسبل التي سلكتها الديانات لغرس الإيمان في القلوب هي دعوة الإنسان الى التدبر في مخلوقات الله، والتفكر في بديع كونه. وهذا لاستخلاص كماله المطلق. وهي أيضا التبشير والترغيب فيما أعده لعباده المؤمنين الملتزمين بشريعته وهي أيضا الإنذار والتحذير مما أعده للعاصين المذنبين .

● **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

دين الله لعباده . . . . لأن . . . . و . . .
جميع الديانات تدعو الى . . . . والى . . . .
ختم الله هذه الديانات بـ . . . . فكانت . . . .
والمسلم يؤمن بـ . . . . وبـ . . . . وبـ . . . . . .
طريق غرس الإيمان تم بـ . . . . وبـ . . . . وبـ . .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **ناقش :**

من أين جاءت الديانات السماوية؟ من أتى بها من عند الله؟ كيف تلقوها منه؟ إلى ماذا يدعو الدين الإلهي؟ كيف ترى الإيمان؟ لماذا؟ كيف ترى الكفر؟ لماذا؟ كيف ينظر المسلم الى الديانات الوثنية؟ والديانات السماوية؟ لماذا؟ متى يعتبر الديانات السماوية صحيحة؟ ومتى يعتبرها غير صحيحة؟ لماذا؟ ماذا يكون موقفك الآن من الديانات الوثنية؟ ومن الديانات السماوية؟ لماذا؟ برهن بنص على أن الدين الخالد هو الاسلام. برهن عقليا على ذلك .

● **إدعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال تعالى : «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى. كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ» .

(المؤمنون : 44)

● **خذ هذه المعلومات لتسترشد بها :**

- نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَ رُسُلاً لِتَرْبِيَةِ عِبَادِهِ بَعْدَ أَنَّ عَمَّرَ الأَرْضَ بِهِمْ وَجَعَلَهُمْ خُلَفَاءَهُ فِيهَا .
- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ رُسُلَ اللهِ قَدْ بَلَّغُوا دِينَ اللهِ لِعِبَادِهِ .
- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ كُلَّ الدِّيَانَاتِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْ عِنْدَ اللهِ تَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ بِهِ. لأَنَّ الإِيمَانَ أَسَاسُ كُلِّ الْفَضَائِلِ، وَتُحَذِّرُ مِنَ الْكُفْرِ لأَنَّهُ مَنْبَعُ كُلِّ الشُّرُورِ .
- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ كُلَّ الدِّيَانَاتِ السَّمَاوِيَةِ حَقٌ وَصِدْقٌ قَبْلَ مَجِيءِ الإِسْلاَمِ. أَمَا بَعْدَ مَجِيئِهِ فَإِنَّهُ نَسَخَهَا .
- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الدِّينَ الإِسْلاَمِّي هُوَ خَاتَمُ الدِّيَانَات السَّمَاوِيَة وَأَنَّهُ الدِّينُ الشَّامِلُ الْكَامِلُ الْخَالِدُ. قال تعالى : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ....» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اختبر فهمك :**

استظهر الآيتين : «إِنَّـا أَوحَيْنَـا....» أوحى الله الى الرسول محمد ﷺ كما أوحى الى رسل آخرين، أذكر عشرة منهم. من هم أصحاب الكتب المعروفة؟ هل يمكن أن يكون لبعض الرسل كتب ولكننا لا نعرفها؟ ما المهمة التي كلف الله بها رسله؟ فيم تتفق الديانات السماوية؟ فيم تختلف؟ لماذا؟ أذكر بعض الوسائل التي أرشد الله إليها رسله ليستعينوا بها على تبليغ الرسالة. برهن على أن الإيمان أساس الفضائل. برهن على أن الكفر منبع الشر .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 6

الْعِبَادَات تَصْدِيقٌ لِلإِيمَانِ

● اقرأ ما يلي :

قال الله تعالى : «اُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ»

(العنكبوت : 45)

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال : «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» .

● أجب عن هذه الأسئلة :

من المأمور بتلاوة الكتاب في الآية؟ هل الأمر بتلاوة الكتاب يخص الرسول وحده؟ لماذا؟ وبماذا أمر الله أيضا في الآية؟ ماذا يعني قوله : «.... ولذكر الله أكبر...»؟

ماذا طلب سفيان بن عبد الله من الرسول؟ بماذا أجابه الرسول؟ ما معنى «استقم»؟ فيم تكون الاستقامة؟ بين بعض صفات الانسان المستقيم .

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :

1 ـ الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والإيمان باليوم الآخر. والإيمان بقضاء الله وقدره خَيْرِهِ وَشَرِّهِ من العبادات التي ننال بها رضى ربنا، ونستحق عليها رحمته، ومغفرته، وهي عبادات باطنية بيننا وبين ربنا لا يطلع عليها أحد غيره .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ وهذه العبادات الخفية القلبية هي أساس عباداتنا الظاهرة البدنية والمالية وهي روحها. فلا تصح العبادات البدنية المالية الا إذا كانت مرتكزة على صدق الإيمان، وخلوص النية، ونابعة من الاقتناع بأن ما نقوم به من عبادات ماهو إلا إمتثال لما أمرنا الله به، واجتناب لما نهانا عنه .

3 ـ فعبادتنا لله تتم في عدة ميادين، وهذا لتشمل نشاطنا كله :

ـ فهي إيمان بالقلب، وهو ما نعتقده، ونصدق به.

ـ وهي أيضا نطق باللسان، إذ جعل الله النطق بالشهادتين مفتاح العبادة الصحيحة .

ـ وهي أيضا عمل بالأبدان، وإنفاق للأموال في مثل الصلاة والزكاة وغير ذلك من الطاعات.

ـ وهي أيضا تعامل طَيِّبٌ مع الناس، وحسن استغلال لما سخره الله لنا.

4 ـ فالعبادات البدنية والمالية التي نقوم بها، وتصرفاتنا الطيبة مع مخلوقات الله كلها تبرهن على صدق إيماننا، وقوة عزيمتنا. ثم إنها تعمل أيضا على دعم هذا الإيمان في نفوسنا فتزداد طاعتنا، ويستمر نفعنا قال تعالى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى، وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى...» وقال رسول الله ﷺ : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ...» .

5 ـ والسلوك الذي يصدر منا إزاء غيرنا من الناس ، والحيوان والأشياء يتحكم فيه إيماننا ويوجهه ، فلا يصدر منّا ما يضر غيرنا ، وما يؤذي الحيوانات التي خلقها الله لننتفع بها وما يعطل الوسائل التي نستغلها ، وما يشوه الأمكنة التي نستعملها فحثنا على النظافة ، وعلى الإحسان ، وعلى رعاية المرافق العامة فقال رسول الله ﷺ : «كُلُّكُمْ عِيَالُ اللَّهِ وَخَيْرُكُمْ أَنْفَعُكُمْ لِعِيَالِهِ»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وقال : «اِرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» وقال : «إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ...» .

6 ـ إن تحكم المؤمن في باطنه والسيطرة على ظاهره هي الاستقامة التي أمر الله ورسوله بها في قوله تعالى : «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ...» وقول رسول الله ﷺ لسفيان بن عبد الله : «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ». فالاستقامة تعني جوانب عدة :

- تطهير القلب من الكفر والخبث والنفاق.
- نظافة اللسان من القول البذيء، وانشغاله بتعلم العلم ونشره، وقول الحق.
- مواصلة الطاعات البدنية والمالية فيما يزكي النفس ويطهرها، ويقربها من ربها، ويجعلها مفيدة في جماعتها .

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

- عبادتنا لله تتم في عدة ميادين :
هي . . . . حتى لا نترك الوسواس . . . .
وهي أيضا . . . . فنقول : أشهد . . . .
وهي أيضا . . . . تبرهن على . . . .
وهي أيضا . . . . فلا يصدر منا . . . .

● ناقش :

ما الإيمان؟ ما الإسلام؟ هل ترى فرقا بينهما؟ بم نتقرب الى الله؟ ايت بمثال لعبادة قلبية؟ وآخر لعبادة بدنية فقط؟ وثالث لعبادة بدنية ومالية؟ بين أثر هذه العبادات في تزكية النفس، وتربيتها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يـارسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويبعدني عن النـار . قـال : «تَعْبُـدُ اللهَ لاَتُشْرِك بِـهِ شَيْئـاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَـاةَ، وَتَصُـومُ رَمَضَـانَ، وَتَحُـجُّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْـهِ سَبِيـلاً....» ثم قـال : «...أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَـلاَكِ ذَلِـكَ كُلِّـهِ ؟ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ الله : فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقال : كُفَّ عَلَيْكَ هَـذَا. قُلْتُ يَـا رَسُولَ الله : وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فقـال : ثَكِلَتْـكَ أُمّـكَ! وَهَلْ يَكبُّ النَّـاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» .

(رواه الترميذي)

● كُنْ هَكَذَا :

- أَعْبُدُ اللهَ بِصِدْقِ الإِيمَانِ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْيَومِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
- وَأَعْبُدُ اللهَ بِالإِفْصَاحِ عن الإِيمَانِ الَّذِي يَمْلأُ قَلْبِي فَـأَقُولُ بِلِسَـانِي من حِينٍ لآخَرَ : «أَشْهَـدُ أَلاَّ إِلَـهَ إِلاَّ الله، وَأَشْهَـدُ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسُولُ الله» . وَأَذْكُرُ اللهَ وَأَشْكُرُهُ، واسْتَعِينُ بِهِ فِي كُلِّ حَـالٍ. وَبِصِيَـانَـةِ لِسَـانِي عَنْ إِذَايَةِ مَخْلُوقَاتِ الله.
- وَأَعْبُدُ الله بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاة، وَالصَّوْمِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ الأُخْرَى.
- وَأَعْبُدُ الله بالابْتِعَادِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ مِنْ مُحَرَّمَاتٍ.
- وَأَعْبُدُ الله بِالإِحْسَانِ إِلَى مَخْلُوقَاتِ اللهِ جَمِيعاً.
- وَأَعْبُدُ الله بِالْمُحَـافَظَـةِ عَلَى الْمَصَـالِحِ العَـامَّـةِ، وَحُسْنِ اسْتِغْلاَلِ مَـا سَخَّرَهُ اللهُ لَنَا.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اختبر فهمك :**

نعبد الله بأفعال : قلبية ـ وقولية ـ وبدنية ـ ومالية ـ وحسن تعامل. ايت بمثال لكل عبادة منها. ماالعبادة التي تراها شرطا في صحة العبادات الأخرى؟ لماذا؟ كيف تتصور المسلم الذي يكون ظاهره مطابقا لباطنه؟ وبم تحكم على من كان ظاهره يختلف عن باطنه؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 7

سُبُلُ الْهِدَايَةِ

● **تمهيد :**

1 ـ عمر الله الارض بالبشر، ومكنهم من خيراتها و يسرلهم سبل الهداية ليحمدوه، وليشكروه على ما أنعم به عليهم قال تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ، إلاَّ لِيَعْبُدُون....» وقال تعالى : «... الذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوْا الزَّكَاةَ، وأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.....».

2 ـ وهداية الله لعباده سلكت سبلين :

● سبيل الترهيب مما أعده الله من عذاب أليم للكافرين، المكذبين، المعاندين، المحجوبين عن الله بكثرة معاصيهم.

● سبيل الترغيب فيما أعده الله لعباده الأبرار المقربين إليه بطاعتهم، وحسن سلوكهم.

ولتعرف شيئا من هذا احفظ : «سورة المطففين» مع فهم مناسب لمعانيها.

● **قال تعالى :**

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْوَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلاَ يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَاسِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10) الذين يُكَذِّبُونَ بِيَومِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

إلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (13)
كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (17) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18)
وَمَا أَدْرَاكَ مَاعِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21)
إِنَّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ
مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27)
عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا
إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاَءِ
لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ
الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ
مَاكَانُوا يَفْعَلُونَ (36) .

- استعن على فهم معاني آيات السورة بفهم معاني الالفاظ والتعابير التالية :

التعابير	الشرح
- ويل للمطففين	العذاب الشديد للذين يبخسون الكيل والميزان
- اذا اكتالوا على الناس يستوفون	اذا اشتروا من الناس اوفوا الكيل (اخذوا حقهم كاملا)
- واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	واذا باعوا للناس بخسوا وطففوا (نقصوا).

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

التعابير	الشرح
- مبعوثون ليوم عظيم إن كتاب الفجار لفي سجين	محشورون ليوم الحساب (يوم القيامة) إن كتاب الكفرة الفجار الذي يحصى عليهم خطاياهم محفوظ في سجين (واد في جهنم) دلالة على سوء العاقبة
- كتاب مرقوم	هو كتاب مدقق لا يترك صغيرة. ولا كبيرة من ذنوبهم إلا سجلها عليهم
- وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد أثيم	ما يكذب بيوم الحساب الا المعتدي على حدود الله المرتكب للآثام
- قال هي أساطير الأولين	قال: هي أخبار الأولين. وهي التي لم يظهر صدقها من كذبها في زعم هؤلاء الكفار
- ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون	غطى على قلوبهم ما فعلوه من المعاصي حتى أصبحوا لا يفقهون شيئا
- ثم إنهم لصالوا الجحيم	إنهم لمعذبون بلهيب الجحيم
- إن كتاب الأبرار لفي عليين	إن الكتاب الذي يحصي حسنات الابرار محفوظ في مكان رفيع في الجنة بين ملائكة الله المقربين. وهذا دليل على رفعة شأنهم وعلو قدرهم
- تعرف في وجوهم نضرة النعيم	تظهر على وجوه المؤمنين أثر النعمة
- يسقون من رحيق مختوم	يشربون شرابا طيبا محفوظا في أواني مغلقة حتى لا يختلط بغيره
- ختامه مسك	شراب مختوم بالمسك
- ومزاجه من تسنيم	وهذا الشراب الطيب ممزوج من تسنيم (عين طيبة)
- هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون	هل أثاب الله الكفار يوم الحساب كما أثاب المؤمنين؟ هذا مالا يكون أبداً.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **من معاني آيات السورة :**

1 ـ تهديد، ووعيد، وزجر للكافرين، الفاجرين، المطففين للكيل والميزان، المكذبين بيوم الحساب الذين احصى الله أعمالهم الشريرة في كتاب مدقق لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها عليهم. المعتدين على حدود الله المحجوبين عنه يوم القيامة وهذا بكثرة ما ارتكبوه من المعاصي. إن هؤلاء سيعاقبهم الله أشد العقاب. إنهم لصالوا الجحيم. وكل هذه المعاني تجدها في الآيات الأولى من السورة : من «ويل للمطففين...(الى).... كنتم به تكذبون» .

2 ـ تبشير ووعد لعباده الأبرار المقربين اليه، الذين أحصى الله أعمالهم الصالحة في كتاب مدقق محفوظ عند ملائكة الله لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمالهم الحسنة الا سجلها لهم، ووجدها أصحابها حاضرة يوم الحساب ففازوا بنعيم دائم يظهر أثره في البشر الذي يعلو وجوههم، وفي حسن الاقامة التي وفرت لهم : في مجلسهم، وفي مشربهم، وكل هذا تجده في هذه الآيات من قوله تعالى : «كلا إنّ كتاب الأبرار.... الى قوله.... عينا يشرب بها المقربون» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 8
الْعِبَادَاتُ : فَرْضٌ، وَتَطَوُّعٌ، وَكَفٌّ عَنِ الأَذَى

● اقرأ ما يلي :

قال رسول الله ﷺ : «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمسٍ: شَهَادَةِ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً».

وقال فيما يرويه عن ربه : «... وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ...». «... ولا يزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَى أُحِبَّهُ. فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ. وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا. ورِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا...».

(رواه البخاري)

● أجب عن هذه الأسئلة :

العبادات الواردة في الحديث الأول أنواع : قلبية، وقلبية لسانية، وبدنية، وبدنية مالية، ومالية، بين هذه الأنواع.

مالعبادة التي تعتبر شرطا في صحة العبادات الأخرى؟ ما هي العبادات التي يشترط في وجوبها الاستطاعة؟ من أين عرفت هذا؟

بماذا يتقرب العبد الى ربه؟ وبماذا أيضا؟ من أين عرفت هذا؟ ما معنى النوافل؟ فيم تكون النوافل؟ على ماذا يدل التقرب الى الله بالنوافل؟

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الحديثين السابقين :

1 ـ فرض الله علينا القيام بعبادات. وهذا لنبقى مرتبطين به. فنحس بأنه يراقبنا في كل تصرفاتنا، حتى لا يطغى بعضنا على البعض. فيختل مجتمعنا، وتفسد حياتنا. ونشقى في الدنيا قبل شقاء الآخرة.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ حثنا على أداء هذه العبادات. وذلك لما فيها من خير جزيل لمن يؤديها، ولمن حوله. فأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وأمرنا بالقيام بواجبنا كله مع أنفسنا، ومع ذوينا، ومع الناس جميعا، ونهانا عن كل ما يؤذينا ويؤذي غيرنا.

3 ـ فالصلاة التي نؤديها تستلزم الطهارة. والطهارة الظاهرية سبيل الى الطهارة الباطنية. فمن طهر أعضاء جسمه يكون قد مهد الطريق لطهارة قلبه وتزكية نفسه. والزكاة ركن من أركان الدين. وهي عبادة مالية والقيام بها عنوان على طاعة المؤمن لربه،ثم إن دفعه للحقوق الواجبة في أمواله يساهم في سد حاجات المستحقين.

4 ـ والحج ركن من أركان الدين وهو عبادة مالية وبدنية وأداؤه بفهم ووعي يؤدي الى تعارف المسلمين وتوادهم وتعاونهم .

والجهاد من أركان الدين أيضا وخاصة إذا فهمناه على أنه بذل أقصى الجهد فيما يحمي العقيدة. وفيما ينفع الناس من أفعال البر. قال تعالى : «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ...».

5 ـ وحرصنا على القيام بواجباتنا كلها يؤدي الى صيانة أنفسنا من كل ما يعكرها. وحماية أجسادنا من كل ما يفسدها أو يضُرُّ بها ويدفعنا القيام بالواجب كذلك الى الاحسان الى ذوينا بما نستطيع فتسود المحبة بين أسرنا ويدفعنا القيام بالواجب أيضا الى احترام حقوق غيرنا، وأداء ما علينا نحوهم فنتعامل مع بعضنا بصدق وإخلاص. وكل ذلك من وسائل نجاحنا.

6 ـ والمؤمن لا يرتبط بربه بواسطة ما افترضه عليه من عبادات وطاعات فقط. ولكنه يرتبط به أيضا ويتقرب إليه بالنوافل، وهي مازاد عن الفرائض. والنوافل تكون في الصلاة، وفي الصدقات بالأموال والأعمال

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وفي الصوم وفي الحج والعمرة، وفي كل زيادة على ما فرضه الله «...لاَزَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...».

7 ـ تقربنا الى الله بواسطة المحافظة على بعض النوافل دليل على صدق إيماننا، ودليل أيضا على وعينا بمطالب ديننا. حتى نتجه في نوافلنا الى الأعمال التي تعمم المرافق التي تنفعنا، والمؤسسات التي تقوم بخدمتنا، والوسائل التي تساعد على تحسين حياتنا.

● **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

نعبد الله بـ . . . . و . . . .
وهذه العبادات : . . . .
ونعبده أيضا بـ : . . . .
وهذه العبادات : . . . .
فعبادتنا لله تتم بـ : . . . . . . و . . . . . . و . . . . . . و . . . . . . و

● **ناقش :**

لماذا أمرنا الله بالعبادات؟ بين أنواع هذه العبادات. بم تحكم على من يصلي ولكنه يؤذي غيره بلسانه أو بيده؟ وبم تحكم على من يصوم ولكنه يسب هذا ويشتم ذاك؟ وبم تحكم على من يؤدي الزكاة ولكنه يغش في تجارته أو صناعته؟ وبم تحكم على من يحج مرارا ولكنه يمتنع عن مد يد المساعدة للمحتاجين في بلده؟

● **ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :**

قال رسول الله ﷺ : «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِس ؟ قَالُوا : الْمُفلس فينا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ ، وَلاَ مَتَاعَ . فَقَالَ : الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وزَكَاةٍ وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هذا، وقذفَ هذا، وَأَكلَ مَالَ هَـذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا. فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِـه،وَهـذَا مِنْ حَسَنَـاتِـهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْـهِ أُخِـذَ مِنْ خَطَـايَـاهُمْ،فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ،ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»

(رواه مسلم)

● اعمل بما يلي :

- أَعْبُدُ اللهَ بِمَا فَرَضَهُ عَلَيَّ فَأُومِنُ بِهِ وَبِرُسُلِهِ، وَأُحَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، وَعَلَى صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعَلَى أَدَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ وُجُوبِهَا عَلَيَّ، وَأَحُجُّ بَيْتَ اللهِ إِنْ اسْتَطَعْتُ وَأُشَارِكُ فِي أَنْوَاعِ الجِهَادِ.
- وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِالنَّوَافِلِ وَأُفَضِّلُ مِنْهَا مَافِيهِ نَفْعٌ لِلنَّاسِ جَمِيعاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : «...واللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَاكَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...».
- وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِكَفِّ لِسَانِي وَيَدِي عَنْ إِذَايَةِ النَّاسِ وَالْمَرَافِقِ العَامَّـةِ الَّتِي تَخْدُمُهُمْ.

● اختبر فهمك :

بم يتقرب الانسان الى الله؟ هل هذه العبادات التي ذكرت في درجة واحدة؟ لماذا؟ عبادة الله: فِعْلٌ وَتَرْكٌ. إيت بنماذج من النوعين، وبين أثر نفعها، أو ضررها.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 9

حَقُّ الْمَيِّتِ عَلَى الأَحْيَاءِ

● **اقرأ ما يلي :**

قال تعالى : «... الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَرَحْمَةٌ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ...»

(البقرة : 156 - 157)

وقال : «... وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ (الحياة الكاملة) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...»

(العنكبوت : من الآية 64)

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ. وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِرَاطَانِ». وقال : وَمَا القِرَاطَانِ؟ قال : «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»

(رواه البخاري ومسلم)

● **أجب عن هذه الأسئلة :**

- ماذا فهمت من الآية الأولى؟ لم يعتبر الموت من المصائب؟ هل ينجو أحدنا منه؟ بم ينبغي أن نستعد له؟ وبماذا نستقبل هذه المصيبة إذا نزلت؟

- ماذا فهمت من الآية الثانية ؟ هل يجوز لنا أن نجزع من الموت؟ لماذا؟

- فيم رغبنا رسول الله ﷺ؟ لماذا كان الثواب الأفضل لمن حضر الصلاة والدفن؟ ماذا نستنتج من ذلك؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ الموت نهاية كل إنسان. قال تعالى : «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ». وقال : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ...» لكن منا من يأتيه أجله وهو شاب قوي. ومنا من يدركه الموت بعد مرض، ومنا من يدركه الموت فجأة، ومنا من يموت بين أهله، ومنا من يموت غريبا...

2 ـ وعندما يتوفى الله الانسان ويرتحل عن أهله الى دار البقاء، فلم يعد يجتمع بهم في هذه الدار ويحادثهم ويؤانسهم ويساعدهم على أشد حاجاتهم كما كان يفعل، يعتبر أهله الموت مصيبة فيتأسون، ويحزنون. وإظهار الأسى والحزن بدمع العين، وحزن القلب على الفقيد عمل مشروع. وهذا من حق الميت على أوليائه.

3 ـ إن المتوفي أنهى حياته الأولى وانتقل الى الحياة الثانية فيجب أن نجهزه لهذه الحياة :

والتجهيز يتم بأمور حددتها الشريعة الإسلامية وهي :

أ) قضاء الديون المترتبة عليه لقوله ﷺ : «نَفْسُ الْمُؤمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَلَيْهِ».

ب) غسل جسمه كله غسلا كاملا ويتولى هذا أكثر الناس معرفة بأحكام الدين وآدابه. لقوله ﷺ : «لِيَغْسِلَ مَوْتَاكُمْ الْمُؤْمِنُونَ...»

ج) تكفينه، والمقصود ستر جسمه بقماش طاهر. يستحب أن يكون أبيض وذا ثلاثة أثواب، أحدها للرأس والثاني للجسم والثالث للكل. وتكره المبالغة في ذلك لقوله ﷺ : «لاَ تَغَالُوا فِي الْكَفَنِ فَإِنَّهُ يُسْلَبُ سَرِيعا».

د) الصَّلاَةُ عَلَيْهِ وَالدُّعَاءُ لَهُ أَثْنَاءهَا. وَيُطْلَبُ أَنْ يَكُونَ بِمِثْلِ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ. وَلاَ تَفْتِنَّا بَعْدَهُ...»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

هـ) التعجيل بدفنه لأن التعجيل بدفن الميت ستر له وتكريم لجسده، والتباطؤ قد يؤدي الى تعفنه وصدور روائح كريهة تنفر الناس منه.

4 ـ وتكاليف التجهيز تكون من مال الميت إن كان له مال، فإن لم يكن له مال فمن مال ورثته، فإن لم يكن له ورثة أو كانوا ولكن لا مال لهم فعلى جماعة المسلمين. فإن فقدت الجماعة فعلى السلطة الحاكمة، وعلى كل فإن تجهيز الميت حق له وواجب على الأحياء أن يقوموا به.

5 ـ ومن حقوق الميت على الأحياء أيضا المشي في جنازته، والمشاركة في الصلاة عليه، والدعاء له، والإشادة بمحاسنه لقوله ﷺ : «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» والاعتدال في الحزن عليه فقد حذر رسول الله ﷺ : من المبالغة فيه فقال : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

للميت على الأحياء حقوق هي : . . . .
ويتولى القيام بهذه الحقوق : . . . .

● ناقش :

هل يعتبر الموت من المصائب؟ لماذا؟ بم يقابل المؤمن المصيبة؟ من يتولى تجهيز الميت؟ بم يكون التجهيز؟ هل كل الأموات يكون لهم أولياء يتولون تجهيزهم؟ لماذا يحث الدين على التعجيل بالدفن؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :**

قـال رسول الله ﷺ : «إِذَا مَـاتَ الْعَبْـدُ انْقَطَـعَ عَمَلُـهُ إلاَّ مِنْ ثَـلاَثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعَ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

(رواه ملسم)

● **تصرّف في ضوء هذه الأفكار :**

- الْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ إِذَا حَلَّتْ بِأَحَـدِ أَقَـارِبِـهِ أَوْ أَحِبَّـائِـهِ مُصِيبَـةُ الْمَوْتِ رَجَعَ إِلَى رَبِّـهِ قَـائِلاً : إِنَّـا لله وَإِنَّـا إِلَيْـهِ رَاجِعُونَ...» وَلاَ يُبَـالِغُ فِي الأَسَى وَالْحُزْنِ، وَلاَ يَقُولُ مَا يُغْضِبُ اللهَ.
- لِلْمَيِّتِ عَلَى الأَحْيَاءِ حُقُوقٌ هِي :
قَضَاءُ دُيُونِه، غَسْلُهُ، تَكْفِينُهُ، الصَّلاَةُ عَلَيْهِ، الدُّعَاء لَهُ، دَفْنُهُ.
- مِنْ وَاجِبَاتِ الْمُسْلِمِ الْمُسَاهَمَةُ فِي تَجْهِيزِ مَيِّتٍ لاَ أَهْلَ لَهُ

● **اختبر فهمك :**

أُذكر حقوق الميت على الأحياء؟ كيف يتم غسله؟ من يتولى غسله؟ فيم يكفن؟ هل لكفنـه وقت محـدد؟ مـا المطلوب في ذلـك؟ لمـاذا؟ مَنْ يتـولى تجهيز الميت؟ من يدفع مصاريف التجهيز؟ ماذا تستنتج من كل هذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 10

الجَهَادُ فِي الإِسْلاَمِ

● اقرأ ما يلي :

قال تعالى : «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ».

(التوبة : 20)

وقال تعالى : «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

(الصف : 10 ـ 11)

● أجب عن هذه الأسئلة :

ـ ذكرت الآية الأولى ثلاثة أعمال للمؤمنين الفائزين. بينها؟ فكر في قيمة كل منها ما الجزاء الذي ذكرته الآية لمن يقوم بهذه الأعمال؟

ـ حثت الآية الثانية على فعلين عظيمين. استخرجهما. بماذا يكون الجهاد؟

● وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 . الجهاد هو بذل أقصى الجهد البدني، والفكري، والمالي في حماية الدين الذي يضمن السعادة في الحياتين وهو بهذا المعنى من أركان الاسلام العظيمة أمر به الله في آيات كثيرة. قال تعالى : «انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ في سَبِيلِ اللهِ...»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ فبذل الجهد البدني في حماية التراب الوطني، وصيانة عقيدة الأمة. وحفظ مقوماتها الثقافية والاقتصادية هو جهاد يتولاه كل فرد من أفراد الأمة. كل في المكان الذي يكون فيه: الجندي على الحدود،والعامل في المعمل، والمعلم في المدرسة، والموظف في الإدارة، والفلاح في المزرعة، والطبيب في المستشفى. كل هؤلاء وغيرهم يبذلون جهودا في خدمة الصالح العام وهم بأعمالهم هذه يؤدون واجب الجهاد.

3 ـ وبذل الجهد الفكري في تنوير العقول، وإحياء الضمائر وبعث روح الإخاء والود، والعدل، والتعاون بين أبناء الأمة،هو باب من أبواب الجهاد أيضا يتولاه المتنورون من أمتنا بواسطة تأليف الكتب، ونشرها، وإلقاء الدروس، والمحاضرات، وتنظيم الندوات، وتوجيه وسائل الإعلام الأخرى، لخدمة الأغراض السامية للمجتمع. فكل من يؤدي منهم دوره في هذه الميادين يكون قد قام بواجب الجهاد.

4 ـ وبذل الجهد المالي في إنشاء المرافق العامة التي تخدم الناس جميعا، وتسهل عليهم الحياة هو جانب من جوانب الجهاد. يقوم الأثرياء من أمتنا. فيساهمون في بناء المساجد لعبادة الله، وتذكير المؤمنين بواجباتهم، وتنبيههم من الأخطار التي تتربص بهم، ويشاركون في تشييد دور العلم لنشر المعرفة، وفي بناء المستشفيات لعلاج المرضى. فالأثرياء الذين يظطلعون بهذا الواجب من المجاهدين.

5 ـ ولكي يتحقق الجهاد بالجهد البدني، والمالي والفكري لا بد من محاربة أمراض نفوسنا فنطهرها من النفاق والخبث والرياء، والأَثَرَة، والتهاون في أداء الواجب، والتهرب من المسؤولية بشتى الأسباب، وهي الأمراض التي حاربها الدين الإسلامي ليطهر نفوس المؤمنين منها فقال رسول الله ﷺ : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ...» وقال أيضا : «...كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّ راعٍ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

6 ـ وعلى هذا فالمسلم مطالب بأن يجاهد في واجهتين اثنتين :

ـ واجهة يتصدى فيها للعدو الخارجي وهو من يتربص به، أو يهدد وجوده. وهو أيضا الجهل، والفقر، والمرض. وهي الأعداء التي لا تقل خطورة على العدو الأول.

ـ وواجهة يتصدى فيها للعدو الداخلي وهي نفسه التي تخلق له الأعذار فتضعف إرادته حتى يتقاعس عن طاعة ربه، وأداء واجباته.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

الجهاد هو : . . . .
بذل الجهد البدني في : . . . .
بذل الجهد الفكري في : . . . .
بذل الجهد المالي في : . . . .
المسلم يجاهد في واجهتين هما : . . . .

● ناقش :

بم عرف الجهاد؟ ماذا فهمت من هذا التعريف؟ بماذا يتم الجهاد؟ هل تفضل نوعا معينا من أنواعه؟ متى نفضله؟ متى يتحتم الجهاد بالنفس؟ كيف يتم الجهاد بالمال؟ وبالفكر؟ ماالجهاد الوقتي؟ وما الجهاد المستمر؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم الآية التالية :

قال تعالى : «لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...»

(النساء من الآية : 95)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اعمل في ضوء هذه الأفكار :**

ـ الْجِهَادُ هُوَ بَذْلُ الْجُهْدِ الْبَدَنِي. وَالفِكْرِي، وَالْمَالي فِي خِدْمَةِ الدِّين، وَحِمَايَةِ الأُمَّةِ. ـ كُلُّ مَنْ يُؤدِي عَمَلاً يَنْفَعُ النَّاسَ جَمِيعاً يَكُونُ قَدْ شَارَكَ فِي الْجِهَادِ. ـ الْمُسْلِمُ يُحَارِبُ بِبَدَنِهِ، وَمَالِهِ، وَفِكْرِهِ الْعَدُوَّ الَّذِي يُهَدِّدُ حَيَاتَهُ وَأَمْنَهُ. وَيُحَارِبُ أَيْضاً الْجَهْلَ، وَالْفَقْرَ، وَالْمَرَضَ لأَنَّهَا أَعْدَاءٌ تُضْعِفُ قُوَّتَهُ. وَيُحَارِبُ فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ ارْتِكَابَ الذُّنُوب وَالْمَعَاصِي.

● **اختبر فهمك :**

لماذا اعتبر الجهاد من الأركان العظيمة للإسلام؟ ما هي وسائل الجهاد؟ ما هو دور المال؟ واللسان؟ ما هي الأعداء التي نستهدفها في جهادنا؟ من هو العدو الأخطر في رأيك؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 11

الأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ

● اقرأ ما يلي :

قال تعـالى : «وَمِنْ آيـاتـِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجـاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَـا وَجَعَـلَ بَيْنَكُمْ مَـوَدَّةً وَرَحْمَـةً إِنَّ فِي ذَلِـكَ لآيَـاتٍ لِقَـوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ».

(الروم : 21)

وقـال رسـول الله ﷺ : «الزَّوَاجُ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وقـال : «... كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْـؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِـهِ. والأَمِيرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ. وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَـدِهِ. فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

(رواه مسلم بلفظ قريب من هذا)

● أجب عن هذه المطالب :

- بينت الآيـة ثلاثـة أسس لتكوين الأسرة، استخرجهـا؟ مـا معنى السكون الى...؟ ومـا معنى المودة؟ ومـا معنى الرحمـة؟ كيف ترى تكـوين الأسرة بدون هذه الصفات؟

- ماذا فهمت من الحديث : «الزواج سنتي...»؟

- استخرج الأشخـاص المسـؤولين من الحـديث الثـاني؟ فيم تظهر لـك مسؤوليـة الرجـل؟ فيم تظهر لـك مسـؤوليـة المرأة؟ كيف تتصـور الإنسـان بدون مسـؤولية؟ ماذا تستنتج؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ تنشأ الأسرة المسلمة من الرجل والمرأة تربط بينهما علاقة شرعية مبنية على الود، والتعاون، والثقة نسميها «الزواج». وقيام الأسرة على مثل هذه الأسس يضمن استمرار العلاقة الزوجية ويضمن في الوقت نفسه تحمل مسؤوليات تكوين الأسرة وتظهر هذه المسؤوليات في : حصول الأطمئنان النفسي للزوجين؛ وفي حفظ النسل والسهر على تربيته؛ وفي بناء مجتمع سليم.

2 ـ والعلاقة التي تتم بين الرجل والمرأة نظمها الدين الإسلامي تنظيما محكما حتى لا تبقى معرضة للأهواء المتقلبة والنزوات الوقتية. فالزواج الشرعي لا يتم إلا بوجود أركان هي :

ـ المرأة والرجل، إذ لا يمكن أن يتم الزواج بدونها معا أو بدون أحدهما، لما في ذلك من الغرر.

ـ الصداق وهو مقدار من المال يدفعه الزوج للزوجة لا يقل عن ربع دينار ذهبا. أما حده الأعلى فإنه يختلف باختلاف قدرة الزوج.

ـ الصيغة وهي الطلب من الزوج أو من وليه، والايجاب بالقبول من الزوجة، أو من وليها.

ـ حضور الولي وخاصة بالنسبة للبنت التي لم يسبق لها زواج.

ـ الشهود على الزواج إذ لا يمكن أن تتم هذه العلاقة بين الرجل والمرأة سرا.

3 ـ وإذا ارتبطت المرأة بالرجل بهذه العلاقة الشرعية تكونت الأسرة المسلمة ودعمت ـ عادة ـ بكتابة عقد شرعي وتحددت مسؤوليات كل طرف فيها.

وهذه المسؤوليات ضبطها الدين وأعطى لكل ذي حق حقه، إذ جعل الرجل قائد هذه الأسرة. والمشرف على شؤونها، والمدبر لأمورها الاقتصادية والاجتماعية قال تعالى : «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

على بعْضٍ...». وضبط الدين أيضا مسؤوليات المرأة فجعلها المسؤولـه على صيانة بيت زوجها، والمحافظة على ممتلكاته. وَإنجاب الذرية، والسهر على حفظها وسلامتها، والمساهمة في تربيتها. إذ الأم هي المدرسة الأولى.

4 - وتكوين الأسرة - بالزواج الشرعي - حق من حقوق كل فرد. وهو مطلب من مطالب الدين. قال رسول الله ﷺ : «يامَعْشَرَ الشَّباب منِ استطاع منْكُمْ الْباءة فلْيتزَوّجْ...» وقال : «الزّواجُ منْ سُنّتي....». فإذا أنس الشاب من نفسه القدرة العقلية على تصور مسؤوليات تكوين الأسرة والقدرة المادية على تحمل مسؤولياتها حق لهأن يكوّن الأسرة تمتعا بحق، وقياما بواجب. أما تكوينها بدون توفر شروطها ففيه تغرير يجب تجنبه، وعلى هذا فتكوين الأسرة يكون واجبا في حالات وممنوعا في حالات أخرى.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

تتكون الأسرة من . . . . تربط
أركان تكوين الأسرة هي :
مسؤولية الرجل في الأسرة هي :
ومسؤولية المرأة هي :

● ناقش :

مم تتكون الأسرة؟ هل يمكن أن تتكون من دونهما معا؟ أو من دون وجود أحدهما؟ لماذا؟ ما اسم العلاقة الشرعية التي تربط الرجل بالمرأة؟ ماالذي يضمن استمرار العلاقة الزوجية؟ متى يجب على الانسان أن يكون أسرة؟ ومتى يمتنع عليه ذلك؟ هل يمكن للصبي أن يكون أسرة؟ وهل يكون الأسرة من لا يملك مأوى؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● ادعم أفكار الدرس بفهم الآية التالية :

قال تعالى : «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ...»

(النحل من الآية : 72)

● استنر بهذه المعلومات :

- تَتَكَوَّنُ الأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ تَرْبِطُ بَيْنَهُمَا عَلاَقَةٌ شَرْعِيَّةٌ أَسَاسُهَا الْوُدُّ وَالتَّعَاوُنُ وَالثِّقَةُ.
- أَرْكَانُ تَكْوِينِ الأُسْرَةِ هِيَ :
  - وُجُودُ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ
  - الصِّيغَةُ
  - الصَّدَاقُ
  - الْوَلِيُّ
  - الشُّهُودُ
- إِذَا تَكَوَّنَتِ الأُسْرَةُ الْتَزَمَ كُلُّ طَرَفٍ فِيهَا بِمَسْؤُولِيَاتٍ حَدَّدَهَا الدِّينُ وَالْعُرْفُ فِي الْمُجْتَمَعِ الإِسْلاَمِيِّ.

● اختبر فهمك :

ما هي أركان تكوين الأسرة؟ لماذا الصداق؟ من يدفعه؟ ماالحد الأدنى فيه؟ ما الحد الأعلى؟ ما هو مقدار الحد الأدنى فيه؟ لماذا اعتبر الشرع الشهود من الأركان؟ بين بعض مسؤوليات الرجل في الأسرة؟ بين بعض مسؤوليات المرأة؟ هل يجوز أن يكون الأسرة من لا يستطيع القيام بمسؤولياته؟ لماذا؟ برهن على ذلك بدليل؟.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 12

رِعَايَةُ الطِّفْلِ

● **اقرأ ما يلي :**

قال تعالى : «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ، وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...»

(البقرة من الآية : 233)

وقال رسول الله ﷺ : «أَكْرِمُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ فَإِنَّ أَوْلاَدَكُمْ هَدِيَّةٌ إِلَيْكُمْ».

● **أجب عن هذه الأسئلة :**

- بين واجب الوالدة وواجب الوالد نحو الطفل كما طالبت به الآية. كم تدوم مدة الرضاع؟ ماذا يستحق الطفل أيضا من والدته؟ ومن والده؟
- حث الحديث الآباء والأمهات على شيئين، بينهما بماذا يتم إكرام الأولاد؟ وبماذا يتم الإحسان إليهم؟

● **وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ إذا تأست الأسرة جاء البنون والبنات فوطدوا العلاقة بين الوالدين، وزادوا الألفة الموجودة بينهما قوة. فكانوا نعمة لأبويها، ووسيلة استقرار الأسرة وازدهارها، فالأولاد هبة من الله إلى الوالدين، ونحلة منه اليهما قال تعال : «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...»

وقال رسول الله ﷺ عندما بشر بميلاد ابْنَتِهِ فاطمة : «رَيْحَانَةٌ أَشُمُّهَا وَرِزْقُهَا عَلَى اللهِ».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ والأولاد رغبة كل أسرة مستقيمة فهم مصدر سعادة الوالدين عند ميلادهم. وهم أيضا عون لهما في الحياة. وذكر لهما بعد الممات. لذا كان الأولاد قرة أعين عباد الرحمن وأنبياء الله والصالحين من عباده قال تعالى : «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا، وذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ...»

3 ـ والأطفال الصغار ضعاف في أجسامهم، وفي عقولهم، فهم لا يملكون حولا ولا طولا. إذ لا يستطيعون دفع شر يحيق بهم، ولا يقدرون على جلب نفع حرموا منه. وهم في حاجة إليه. ولا يتصورون نتائج ما يقومون به من تصرفات. ولولا رحمة الله التي زرعت الحنان والرحمة في قلوب آبائهم وأمهاتهم لهلكوا.

4 ـ والأطفال الذين يعيشون في أحضان أمهاتهم، وتحت حماية آبائهم، ينعمون بالرعاية الكافية التي تحمي أجسامهم وتنمي عقولهم، وتهذب طباعهم، وتهيئهم لأن يحيوا حياة سعيدة. لأن هؤلاء الآباء والأمهات واعون بواجباتهم في غالب الحالات فيتحملون المشاق من أجل توفير ما يحتاجه أبناؤهم لأن الدين الإسلامي حذر من إهمال الأطفال قال رسول الله ﷺ : «كَفَى الْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ».

5 ـ وإلى جانب هؤلاء الأطفال الذين وجدوا من يرعاهم هناك أطفال آخرون حرموا من حنان الأم، وشفقة الأب. فهم أيتام فقدوا من يتولى رعايتهم، أو هم مهملون نتيجة تفكك وحدة الأسرة وانحلالها. فهؤلاء الأطفال لهم حق الرعاية كغيرهم إذ لا ذنب لهم. فهم أبرياء. ويتولى توفير هذا الحق كل أفراد المجتمع كل بما يستطيع لأن الدين يحثنا على التضامن والتعاون والتكافل. وخاصة مع هؤلاء المستضعفين قال رسول الله ﷺ : أَنَا وكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ (مشيرا بأصبعيه) السبابة والوسطى».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

6 ـ إن التكفل بأمور الصغار، والسهر على حمايتهم، وتربيتهم عمل يدل على وعي كامل لمطالب المستقبل. لأن الحياة في هذا المستقبل تتطلب تربية كاملة، وتأهيلا كافيا، إذ ما يتطلبه الوقت الحاضر منا غير ما يتطلبه المستقبل. لذلك قيل : «عَلِّمُوا أَوْلاَدَكُمْ فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا لِزَمانٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ». فالسهر على تربية الأطفال ضمان للرقي، والتقدم، لذلك قال رسول الله ﷺ : «لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِصَاعٍ عَلَى الْمَسَاكِينِ».

وعلى العكس من ذلك فإن إهمال تربية الصغار دليل على قصور الفهم، وخطإ التقدير، وسوء المصير.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

الأولاد رغبة : . . . . لأنهم . . . .
الأولاد يحتاجون إلى : . . . . لأنهم . . . .
يسهر على رعاية الأولاد : . . . . و . . . .
السهر على رعاية الأولاد دليل على : . . . .
والإهمال دليل على : . . . .

● ناقش :

متى نعتبر تربية الصغار مسؤولية الكبار وحدهم؟ متى يتحمل الصغار شيئا من المسؤولية؟ هل كل الكبار يقومون بهذه المسؤولية؟ وهل أداء هذه المسؤولية في درجة واحدة؟ أين تختلف أداء المسؤولية؟ من يتحمل هذه المسؤولية أحسن من غيره؟ لماذا؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم هذا الحديث :

قال رسول الله ﷺ : «ما نَحلَ والدٌ وَلَدهُ أفْضَلَ منْ أدَبٍ حَسَنٍ».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● استنر بهذه الافكار في حياتك :

- الأَطْفَالُ هِبَةٌ مِنَ اللهِ إِلَى الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، لإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلِضَمَانِ بَقَاءِ نَسْلِهِمْ.
- وَالأَطْفَالُ الصِّغَارُ ضِعَافٌ فِي أَجْسَامِهِمْ، وَفِي تَفْكِيرِهِمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى رِعَايَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ. يُوَفِّرُهَا الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ لأَبْنَائِهِمْ وَيُوَفِّرُهَا الْمُجْتَمَعُ كُلُّهُ لِمَنْ لاَ رَاعِيَ لَهُ مِنْ الأَطْفَالِ لأَنَّ الدِّينَ يَأْمُرُنَا بِالتَّكَافُلِ.
- وَالرِّعَايَةُ الَّتِي تُوَفَّرُ لِلأَطْفَالِ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ إِمْكَانِيَاتِ الآبَاءِ والأمهات المادية، والمعرفية. وَمِنْ مَسْؤُولِيَّةِ الآبَاءِ تَوْفِيرُ هَذِهِ الإِمْكَانِيَاتِ.
- وَالْحِرْصُ عَلَى رِعَايَةِ الأَطْفَالِ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ الْفَهْمِ لِمَطَالِبِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي إِنْسَانٍ يَضْمَنُ التَّقَدُّمَ وَالازْدِهَارَ فِيهِ.

● اختبر فهمك :

حدد الدرس فائدة الأطفال في ثلاث نقاط. بينها. وحدد ضعف الأطفال في جانبين. بينهما. ماذا يتطلب الجانب الأول؟ وماذا يتطلب الجانب الثاني؟ بماذا تتم رعاية الأطفال؟ حدد الدرس أيضا المسؤولين عن رعاية الطفل من هم؟ الاهتمام برعاية الطفل يدل على ثلاثة أشياء ما هي؟ والاهمال يدل على ثلاثة أشياء أخرى ما هي؟ هل تقتصر الرعاية على هذه الأشياء الثلاثة؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 13

الْغِذَاءُ الْحَلاَلُ

● **اقرأ ما يلي :**

قَـال تعـالى : «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَـةُ وَالـدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَـا أُهِـلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِـهِ وَالْمُنْخَنِقَـةُ وَالْمَـوْقُـوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَـةُ وَالنَّطِيحَـةُ وَمَـا أَكَـلَ السَّبُعُ إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَاذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ....»

(المائدة من الآية : 3)

● **ابحث عن أفكار الدرس :**

ماذا حرم الله علينا بهذه الآيـة؟ لتفهم ذلـك بوضوح تعرف على معـاني الكلمات التالية :

- الميتة : الحيوان الذي مات من دون ذبح أو نحر
- الدم : السـائل الأحمر الذي يخرج من الحيوان عند ذبحـه، أو يستخرج من عروقه وهو حي
- ما أُهِلَّ لغير الله : ماذكر عند ذبحه اسم غير اسم الله
- المنخنقة : المخنوقة بشيء أحاط عنقها
- الموقوذة : المضروبة بأي شيء إلى أن ماتت
- المتردية : التي سقطت من أعلى الى اسفل فماتت
- النطيحة : التي ضربتها اختها أو أي حيوان آخر فقتلها
- ما أكل السبع : ما هاجمته السباع كالذئاب، والأسود، والفهود فأتلفت جزءا منه
- ما ذبح على النصب : ما ذبح على الأصنام، وباسمها، وتقربا اليها.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الآية السابقة :

1 ـ نتغذى مما تنبته الأرض من حبوب، وخضر، وفواكه، وكلها حلال طيب طاهر. قال تعالى : «فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَباًّ، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقاًّ، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَباًّ، وعِنَباً، وقَضْباً، وَزَيْتُوناً، ونَخْلاً، وحَدَائِقَ غُلْباً، وفَاكِهَةً وأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ».

2 ـ ونتغذى أيضا بلحوم بعض الحيوانات. وهي الغنم، والبقر، والابل، وبعض الطيور، وحيوانات البحر كلها. قال تعالى : «قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً، عَلَى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَودَماً مَسْفُوحاً، أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ، فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً...»

3 ـ فكل ما تنبته الأرض من طعام هو حلال على المسلم إلا ما تحقق ضرره من هذه النباتات كالحشائش المخدرة للعقول، والمخربة للأبدان وكالمنتوجات النباتية التي حولها الانسان الى خمور تتلف العقول، وتبدد الأموال، فإنها بذلك تصبح حراما. قال تعالى : «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَاحَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ...».

4 ـ وأحل الله لنا أكل لحوم بعض الحيوانات نعمة منه علينا قال تعالى : «والأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ، وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ...». لكنه حرم علينا أكل لحوم حيوانات أخرى : فحرم علينا أكل لحم الميتة وما في حكمها كالموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وحرم علينا لحم الخنزير وهذا ليمتحن طاعتنا، وحرم علينا لحم بعض الحيوانات التي تستقذرها نفوسنا كالفئران، والسباع، والحشرات.

5 ـ والحيوانات التي نأكل لحومها لا تكون حلالا طيبا إلا بالذكاة، لقول رسول الله ﷺ : «كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

والذكاة هي : إراقة دم الحيوان، وإراقة الدم يتم بإحدى الطرق الشرعية وهي : إما بالذبح وهو قطع الحلقوم والْوَدَجَيْنِ معا، والوَدَجَان عرقان في جانبي الرقبة. وإما بالنحر في اللّبة وهو قطع عرق في عنق الحيوان. وإما بالعقر. وهو إراقة دم الحيوان، بأية وسيلة حادة، ومن أي جهة في جسم الحيوان. وهذا مثل السهم، والطلقة النارية من البندقية في الصيد.

6 ـ وما حرمه الله علينا من لحوم يصبح مباحا عند الضرورة قال تعالى : «...فَمَنْ اُضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» والضرورة هي أَلاَّ يجد المسلم شيئا آخر يسد به الرمق، ويدفع به عن نفسه الهلاك بسبب الجوع. لأن سلامة الأبدان مقدمة على سلامة الأديان. قال تعالى : «... وَلاَ تُلْقُوا بَأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

نتغذى بـ : . . . . وهي . . . .
ونتغذى أيضا بـ : . . . . وهي . . . .
أحل لنا أكل لحوم الحيوانات : . . . .
وحرم الله علينا أكل لحوم : . . . . لأن . . . .
وما حرمه الله علينا من لحوم يصبح حلالا عند.....والضرورة هي .

● ناقش :

هل تقوم أبداننا بدون غذاء؟ لماذا؟ بين بعض ما نتغذى به، هل نأكل كل ما عثرنا عليه؟ لماذا؟ بم نحكم على من يأكل كل ما وجده؟ ما الحيوانات التي أباح الله لنا أكل لحومها؟ متى يصبح لحم هذه الحيوانات حراما؟ ومتى يصبح ما تنبته الأرض حراما؟ لماذا لا نستطيب لحم بعض الحيوانات؟ بم يأمر الدين في هذا؟ وبم ينصح الطب فيه؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- **ادعم أفكار الدرس بفهم الآية التالية :**

قال تعالى : «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ : أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ...»

(المائدة : 04)

الجوارح : الحيوانات التي تتخذ للصيد

مكلبين : مدربين على الصيد

- **خذ هذه المعلومات :**

- وَسَّعَ اللهُ عَلَيْنَا فِي الْغِذَاءِ فَأَبَاحَ لَنَا أَكْلَ مَا تُنْبِتُهُ الأَرْضُ وَأَكْلَ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لاَ تَعَافُهَا نُفُوسُنَا. - وَحَرَّمَ عَلَيْنَا مِنْ النَّبَاتَاتِ وَمُنْتَجَاتِهَا مَا تَحَقَّقَ ضَرَرُهُ لِعُقُولِنَا وَأَجْسَامِنَا، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا كَذَلِكَ لَحْمَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ لِيَمْتَحِنَ طَاعَتَنَا، وَلِيَجْتَنِبَنَا التَّغْذِيَةَ بِمَا تَسْتَقْذِرُهُ نُفُوسُنَا وَيَعَافُهُ طَبْعُنَا. - وَلاَ يَحِلُّ لَحْمُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُبَاحَةِ إِلاَّ بِالذَّكَاةِ، وَالذَّكَاةُ هِيَ إِرَاقَةُ دَمِ الحَوَانِ. وَتَتِمُّ إِمَّا بِالذَّبْحِ، أَو بِالنَّحْرِ، أَو بِالعَقْرِ. - وَمَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْنَا مِنَ الْمأْكُولاَتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ يُصْبِحُ حَلاَلاً عِنْدَ الضَّرُورَةِ. وَالضَّرُورَةُ هِيَ أَلاَّ يَجِدَ الإِنْسَانُ مَا يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَلَمَ الْجُوعِ وَالعَطَشِ.

- **اختبر معلوماتك بإتمام المعنى :**

- كل ما تنبته الأرض حلال إلا. . . . . و . . . .
- نأكل من لحوم: . . . . . . و. . . . . .و. . . . . .و. . . . . . و . . . .
- لا يحل أكل لحوم الحيوان إلا بـ: . . . .
- تتم الذكاة بـ: . . . . أو. . . . . . أو . . . .
- الذبح هو: . . . . والنحر هو : . . . .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 14

الْعُهُودُ وَالْعُقُودُ

● اقرأ ما يلي :

قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ....»

(المائدة : 01)

وقال تعالى : «...وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً...»

(الاسراء : 34)

وقال تعالى : «...وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...»

(البقرة : 275)

● أجب عن هذه المطالب :

- بماذا أمر الله في الآية الأولى؟ العقود: جمع عقد، فماذا فهمت من العقد؟

- وبم أمر في الآية الثانية؟ هل ترى فرقا بين العقد، والعهد؟ ما هو في رأيك؟

- بم أخبرت الآية الثالثة؟ البيع عقد بين البائع والمشتري. بين فائدته، وما معنى الربا؟ أي ضرر فيه؟

● وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 - يحتاج الناس الى بعضهم في أغراض شتى. لأن ضرورات الحياة تفرض عليهم ذلك فيضطرون الى التعامل مع بعضهم بالبيع، والقرض، والكراء والزواج، وتنظيم الشركات وغير هذا. وبذلك تسهل حياتهم ويطيب عيشهم.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ وهذا التعامل يتم دائما برضى الطرفين، وحسب شروط معينة. فاذا توفرت الشروط وتَرَاضَى الطرفان تم العقد بينهما فيما تراضيا عليه. وأصبح كل طرف في العقد ملزما باحترام ما تعهد به، وما تعاقد عليه لقوله تعالى : «...أوفُوا بِالْعُقُودِ...» وقوله : «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ...» وبالوفاء بالعقود والعهود ينتظم التعامل بين الناس ويطمئنون الى بعضهم.

3 ـ والعهود والعقود التي يرتبط بها المسلم قد تكون مع نفسه فيتعهد لها بأن يصونها عن الدنس، وأن يجملها بالفضائل، وأن يحملها على فعل ما ينفعها وينفع غيرها وعلى ترك ما يضرها ويضر غيرها. ومثل هذه العهود لا نحتاج الى تدوينها في وثائق لضمان الوفاء بها لأن الوفاء بها في هذه الحالة تضمنه قوة الإرادة وصدق العزم وإذا وفّى المسلم لنفسه بما تعهد به لها عاش راضيا مطمئنا.

4 ـ وقد تكون العهود مع الله تعالى فيتعهد المسلم لربه بأن يقف عند الحدود التي حددها. فيحل ما أحله، ويحرم ما حرمه، وهذا في تعامله مع نفسه، وفي تعامله مع خالقه وفي تعامله مع الناس جميعا، وبذلك يكون من أولئك الذين مدحهم الله بقوله : «الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ الله، وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ...»، والوفاء بالعهود في هذه الحالة لا يضمنه الا الايمان الصادق والنية الخالصة.

5 ـ وقد تكون العهود مع الناس، فيتعاهد المسلم مع غيره في معاملات كثيرة فيبيع ويشتري، ويقرض ويقترض ويزوج ويتزوج. وعندما يكون التعاقد بين إنسان وإنسان فإنه يحتاج الى مراعاة شروط لا يصح التعامل الى عليها، ولا يتم العقد الا بها ويدون ذلك في وثيقة نسميها «عقدا» ضمانا لمصالح الطرفين قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا إذا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوه...».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

6 ـ من الشروط الأساسية في صحة العقود : أن تتم على شيء حلال إذ لا يجوز أن يتعاقد المسلم مع غيره على شيء محرم وأن يسلم الشيء المتعاقد عليه من العيوب الخفية التي لا يستطيع الطرف الثاني في العقد أن يطلع عليها. وأن يكون الشيء المتعاقد عليه موجودا، إذ لا يجوز أن يتم التعاقد على شيء مجهول، وأن يتحاشى الطرفان المتعاقدان كل أنواع الغش والتدليس، وسوء النية.

7 ـ وقد أحل الله البيع لتبادل المنافع، ولتيسير الحياة على الناس وحرم الربا لما فيه من ظلم واستغلال.

والبيع عقد بين البائع والمشتري وهو من ضرورات الحياة إذ كل منا يبيع احيانا مالا يحتاجه، ويشتري ما يحتاجه وكل من البائع والمشتري معرض للغبن لذلك حددت الشريعة الاسلامية لعقد البيع شروطا تضمن حقوق الطرفين.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

أمرنا الله باحترام : . . . . و . . . .
نتعهد لأنفسنا بـ :. . . . . .و . . . . و . . . .
ونتعاقد مع الناس في . . . . . . و. . . . . . . و. . . . . . . و . . .
شروط العقود هي : . . . .

● ناقش :

نسمي الارتباطات التي تربطنا بغيرنا: عهودا، وعقودا، ومواثيق. هل ترى فرقا بينها؟ يتعهد الانسان لنفسه بان يصونها عن الرذائل ولكنه أحيانا لا يفعل، لماذا؟ ويتعهد الانسان لخالقه بالا يخطئ. لكنه يخطئ، **لماذا؟ لماذا لا نحتاج الى تسجيل التزاماتنا مع نفسنا ومع خالقنا في وثائق؟**

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

متى نحتاج الى التسجيل؟ لماذا؟ أين ترى فائدة البيع؟ ماذا يكون الحال لو حرم الله علينا البيع؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :

قال رسول الله ﷺ : «الْبَيِّعَانِ بِالخِيارِ مَالَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

(رواه مسلم)

● استنر في حياتك بهذه الأفكار :

- بِالْعُقُودِ وَالْعُهُودِ نَتَعَامَلُ مَعَ أَنْفُسِنَا وَمَعَ خَالِقِنَا وَمَعَ النَّاسِ جَمِيعاً.
- نَتَعَهَّدُ لأَنْفُسِنَا بِحِمَايَتِهَا مِنَ الرَّذَائِلِ وَبِتَجْمِيلِهَا بِالْفَضَائِلِ.
- وَنَتَعَهَّدُ لِخَالِقِنَا بِحُسْنِ طَاعَتِهِ، فَنُحِلُّ مَا أَحَلَّ وَنُحَرِّمُ مَا حَرَّمَ.
- نَتَعَاقَدُ مَعَ النَّاسِ لِتَبَادُلِ الْمَنَافِعِ فِي الْبَيْعِ وَالْقَرْضِ وَالْكِرَاءِ وَالزَّوَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالاَتِ نُسَجِّلُ اتِّفَاقَنَا فِي وَثِيقَةٍ نُسَمِّيهَا عَقْداً.
- كُلُّ عَقْدٍ نَرْتَبِطُ بِهِ مَعَ الْغَيْرِ يَجِبُ أَنْ تَتَوفَّرَ فِيهِ شُرُوطٌ مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الْمُتَعَاقَدُ عَلَيْهِ حَلاَلاً، وَأَلاَّ يَكُونَ فِيهِ عَيْبٌ خَفِيٌّ، وَأَنْ يَكُونَ مَوْجُوداً.

● اختبر فهمك :

بم نستدل على وجوب احترام العقد؟ وبم تستدل على وجوب كتابته في وثيقة؟ هل نسجل في وثيقة ما نتعهد به لأنفسنا؟ ماالذي يضمن تحقيق ما تعهدنا به لأنفسنا؟ ولخالقنا؟ في الحديث : «البيعان بالخيار...» مقابلة بين صفتين، بينها. ما هو جزاء الصدق والتبيان؟ وما جزاء الكذب والكتمان؟ تذكر شروط صحة العقد.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 15

يَوْمُ الْجَزَاءِ

●**تمهيد :**

1 ـ نؤمن باليوم الآخر، فنعتقد أن الله يبعث الحياة في عباده بعد مماتهم في يوم عظيم هو يوم الحساب، وهو يوم الجزاء فيحاسبهم على أعمالهم قال تعالى : «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَه، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَه». وأن الله قادر على ذلك، قال تعالى : «...قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».

2 ـ لكن الانسان تعتريه الغفلة أحيانا عما ينتظره في يوم الجزاء فيتهاون، ويتكاسل عن فعل الخير، ويهمل واجباته مع الله، ومع نفسه، ومع الناس، ويرتكب الأخطاء، ويقترف المعاصي، فيكثر شره، ويقل خيره، وبذلك تسوء أحواله والله لا يحب لعباده الكفر، ولا يرضى لهم الفسوق والعصيان.

3 ـ ولرحمة الله بنا فإنه يذكرنا في آيات كثيرة من القرآن الكريم بيوم الجزاء لنكون على بينة من أمرنا فنستعد له قال تعالى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى». فالجزاء في هذا اليوم يكون حسب الأعمال التي قدمها الإنسان في الحياة الدنيا.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **يوم الجزاء من خلال آيات سورة الانفطار :**

من الآيات القرآنية التي جاءت لتذكير الناس جميعا بهذا اليوم العظيم آيات سورة : «الانفطار».

قال تعالى : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

«إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يَاأَيُّهَا الانْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَاماً كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَايَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ (19)».

● **ولتفهم ما ترشد إليه الآيات تعرف على معاني هذه التعابير :**

- إذا السماء انفطرت : إذا السماء انشقت لشدة هول يوم القيامة.
- وإذا الكواكب انتثرت : تفرقت وامّحت وزالت من أماكنها.
- وإذا البحار فجرت : طغت مياهها حتى التقت ببعضها فصارت كأنها بحر واحد.
- وإذا القبور بعثرت : نُبِشَتْ وَأُخْرِجَ من فيها من الأموات للحساب.
- علمت نفس ما قدمت وأخرت : يومئذ تعرف كل نفس ما قدمت وما أخرت من عمل.
- ما غرك بربك الكريم؟ : ما الذي جعلك تغتر فلا تستعد لهذا اليوم.
- الذي خلقك فسواك فعدلك : سَوَّى خَلْقَكَ وَعَدَّلَهُ وجعلك بشرا سويا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- في أي صورة ماشاء ركبك : خلقك على الصورة التي أرادها لك من طول أو قصر، ومن حسن أو قبح.
- تكذبون بالدين : تكذبون بيوم الحساب
- وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين : ملائكة كرام يكتبون كل ما يصدر منكم
- الأبرار : الأخيار
- الفجار : الأشرار، الفساق، الكفار
- يصلونها يوم الدين : يعذبون بجحيم يوم الجزاء (يُشْوَوْنَ بها)
- وماهم عنها بغائبين : سينالهم عذابها دون شك
- وما أدراك ما يوم الدين : شيء عظيم يوم الدين هذا
- يوم لا تملك نفس لنفس شيئا : تصبح كل نفس منشغلة بمالها من ثواب، وما عليها من عقاب
- والأمر يومئذ لله : الأمور كلها في هذا اليوم بيد الله وحده فهو : «مالك يوم الدين».

● ما ترشد إليه آيات السورة :

أ ـ تذكير الناس بالوقائع المهولة التي تحدث قبل يوم الجزاء إذ يتغير كل شيء في هذا الكون. فتنشق السماء، وتتناثر كواكبها، وتتبدل الأرض فتميد جبالها، وتتفجر بحارها. وتبعثر قبورها، ليخرج من فيها من الأموات ليوم الحساب. وهذا من قوله تعالى : «إذا السماء انفطرت... الى قوله بعثرت».

ب ـ عند حدوث هذه الوقائع المهولة يأتي يوم الجزاء وهو اليوم الذي يحاسب الله فيه عباده على أعمالهم : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ». وهذا لقول تعالى : «عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ج ـ تذكير الانسان بنعم الله عليه في الحياة الدنيا ليتعظ ويهتدي الى السير في الطريق السليم وهذا من قوله تعالى : «يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ» الى قوله «رَكَّبَكَ».

د ـ إخبار الناس جميعا بأن الله قد أوكل بهم ملائكة يراقبونهم فيسجلون كل تصرفاتهم حسنات أو سيئات وهذا من قوله تعالى : «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ» الى قوله تعالى : «مَا تَفْعَلُونَ».

هـ ـ التأكيد على وقوع الجزاء في هذا اليوم الذي لا تغني فيه نفس عن نفس شيئا لأن الأمر كله يكون بيد الله وحده، وهذا من قوله تعالى : «إِنَّ الأَبْرَارَ» الى قوله : «يَوْمَئِذٍ لله».

● ما يستنتج من آيات السورة :

ـ الْحَثُّ عَلَى صِدْقِ الإِيمَانِ الَّذِي يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَتَجَنُّبِ الشَّرِ قَبْلَ فَوَاتِ الأَوَانِ وَهَذَا لِمُوَاجَهَةِ يَوْمَ عَظِيمٍ يُحَاسَبُ فِيهِ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقِطْمِيرِ، وَمَنْ عَمَلَ بِإِيمَانٍ صَادِقٍ فَازَ فِي الدَّارَيْنِ.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 16

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ

● اقرأ ما يلي :

قـال رسول الله ﷺ : «الْمُسْلِمُ أَخُـو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُـهُ، وَلاَ يُسْلِمُـهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِـهِ. وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»

(رواه مسلم)

● حقق هذه المطالب :

1 ـ تأكد من دقة معاني هذه التعابير في ذهنك لتفهم ما يدعو اليه الحديث

- «المسلم أخو المسلم» : بيّن بعض مظاهر الأخوة
- «لايظلمه» : فيم يظهر ظلم الانسان لأخيه
- «لا يسلمه» : الى ماذايدعو هذا الجزء من الحديث؟
- «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» : ماذا يعني حاجة.؟
- «ومن فرج عن مسلم كربة» : ماذا يعني كربة؟
- «ومن ستر مسلما» : متى يكون الستر مطلوبا؟ متى يكون ممنوعا؟

2 ـ احفظ هذا الحديث.

● وسع أفكار الموضوع في ضوء الحديث السابق :

1 ـ في هذا الحديث توجيه سديد يقدمه رسول الله ﷺ، للمسلمين جميعا، يدعوهم فيه الى التقارب والتوادد، والتعاون، ونبذ كل ما يفرق

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

شملهم ويفتت وحدتهم ليكونوا أمة واحدة متماسكة قوية رغم تعدد أجناسها، وتباعد أوطانها.

2 ـ «المسلم أخو المسلم»، دعوة الى تمتين أو اصر التقارب بين المسلمين باعتبار أن المسلم أخو المسلم أينما وجد وفي أي مكان حل. فالأخوة في الدّين أقوى من الاخوة في النسب وهي أعم، إذ تربط المسلمين جميعا ببعضهم. قال تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ». وإذا ارتبط المسلمون ببعضهم برباط الأخوة الصادقة ذللوا مصاعب الحياة وتغلبوا على مشاكلهم. وهذا ما فعله الرسول ﷺ بعد الهجرة مباشرة إذ آخى بين المهاجرين والانصار، وبذلك وضع الأسس السليمة لبناء الأمة الاسلامية المتآخية القوية.

3 ـ ومادام المسلم أخا للمسلم فانه لا يظلمه، لأن الظلم اعتداء على الآخرين، والمعتدي إنسان آثم والله لا يحب المعتدين، ومن ثم فان الاعتداء لا يكون أبدًا مع وجود الأخوة الحقة. فإذا ظلم المسلم أخاه فاعلم أن روابط الأخوة قد انحلت ويجب إعادة شدها من جديد وهذا إما بالإصلاح إن أمكن، وإلا فبالضرب على يد الظالم قال تعالى : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأخرى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ».

4 ـ ومادام المسلم أخا للمسلم فإنه لا يُسلمه . ويتركه يصارع نوائب الزمان وحده ، وهو قادر على مساعدته فالرسول ﷺ يدعونا الى التعاون على صدِّ المحن . والتغلب على المصائب ، إذ المسلم مع أخيه المسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

5 ـ وقد طبق المسلمون الأوائل الاخوة كما فهموها من الرسول ﷺ فكانوا أمة عظيمة ضمت أجناسا مختلفة وألسنة متعددة وأوطانا واسعة شملت

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أراضي شاسعة من آسيا، وافريقية، وأوربا. وبهذه الأخوة انتصروا في المعارك التي خاضوها دفاعا عن الحق، وحماية للعقيدة.

6 ـ والمسلمون اليوم يحاربون الضعف في أنفسهم وهذا بتجديد رابطة الأخوة الاسلامية بوسائل شتى، من بينها تنظيم المؤتمرات، والملتقيات والموسسات التي تجمع المسلمين من كل مكان لخدمة مصالحهم في أوطانهم، والدفاع عن قضاياهم في المنظمات الدولية.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

يدعو رسول الله ﷺ الى : . . . . .و . . . . .و . . . .
الأخوة الصادقة تستدعي :. . . . . .و . . . . و . . .
تتحقق الأخوة بـ :. . . . . .و . . . . . . .و. . . . . . . و . . . .
إذا تمسك المسلمون بالآداب النبوية : . . . .
. . . .

● ناقش :

نشاهد المسلمين يتخاصمون ويتنافسون. بيّن الفرق بين الخصام والتنافس. فيم يظهر لك ضرر التخاصم؟ وفيم تظهر لك فائدة التنافس؟ دعا الحديث الى مساعدة الغير، هل في ذلك دعوة الى اتكال طرف على طرف؟ ما الفرق بين قبول المساعدة عند الحاجة اليها. وعادة الاتكال على الغير؟ هل يعالج هذا الحديث مرضا اجتماعيا فينا؟ بيّنه. ما السبب في ظهور هذا المرض؟ كيف تصحح الفهم عند الناس؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآيات :

قال تعالى :يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوابٌ رَحِيمٌ(12).

(سورة الحجرات الآية : 12)

● **استنر في حياتك بهذه الأفكار :**

ـ دَعَانَا الإِسْلاَمُ إِلَى مَايَجْمَعُ شَمْلَنَا، وَيُوَحِّدُ كَلِمَتَنَا وَحَذَّرَنَا مِنْ كُلِّ مَا يُفَرِّقُ صُفُوفَنَا، وَيُنَفِّرُنَا مِنْ بَعْضِنَا. ـ نَهَانَا عَنِ الظُّلْمِ وَالأَنَانِيَّةِ لأَنَّهُمَا مِنْ أَسْبَابِ الْخِصَامِ وَالْفُرْقَةِ، وَدَعَانَا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ لأَنَّ الإِنْسَانَ بِغَيْرِهِ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَسُدَّ حَاجَاتِهِ كُلَّهَا وَحْدَهُ.

● **اختبر فهمك :**

كيف وضع رسول الله ﷺ أسس الأخوة الإسلامية؟ متى كان ذلك؟ ماذا كانت نتيجتها؟ لماذا ضعفت أَوَاصِرُ الأخوة في نفوس المسلمين؟ بماذا يستعين المسلمون اليوم على إحياء هذه الأخوة؟

ـ بالنسبة لكل إنسان : اذكر بعض الصفات والأفعال

ـ بالنسبة للوطن كله : اذكر بعض الأعمال

ـ بالنسبة للعالم الاسلامي : اذكر بعض المنظمات

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 17
الصِّدْقُ فِي حَيَاتِنَا

● **اقرأ ما يلي :**

قال رسول الله ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمايزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيتحرىَّ الصِّدْقَ حَتَّىَ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَىَّ الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً»

(رواه مسلم)

● **حاول أن تجيب عن هذه الاسئلة :**

ماذا تعني هذه الصيغة في الحديث «عليكم بالصدق»؟ حولها الى صيغة الأمر، رتب نتائج الصدق كما جاءت في الحديث. وماذا تعني صيغة «وإياكم والكذب»؟ حولها الى صيغة الأمر بالترك، أو إلى صيغة النهي ربت نتائج الكذب كما قرأتها في الحديث؟

● **وسع أفكار الموضوع في ضوء الحديث السابق :**

1 ـ يأتي الصدق بمعنى : الصحة، والاستقامة في النية والقول، والفعل. وهو بذلك خصلة حميدة تدل على شجاعة قلب من يتصف بها، وطهارة نفسه، وقوة إرادته، لذا كان الصدق من صفات رسل الله وأنبيائه والصالحين من عباده. أمرنا به الله في كتابه العزيز فقال : «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ...». وبذلك يصبح من أسس الشريعة الاسلامية.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ وهكـذا جعـل الـدين الاسـلامي الصـدق مطلب المسلم ووسيلـة لإصلاح نفسه، وتقويم سلوكه، في كل ظرف لتحصل له الاستقـامـة التي أمر الله بها في قوله تعـالى : «فَـاسْتَقِمْ كَمَـا أُمِرْتَ». لأن الانسـان المستقيم يعرف كيف يتعامل مع نفسه، ومع الله ومع الناس. وبذلـك يستطيع التغلب على حل المشاكل التي تعترضـه في حيـاتـه. فيعيش مطمئن النفس، رضي البـال، مرضيا عنه، قال رسول الله ﷺ : «الصِّدْقُ طَمْأَنِينَةٌ وَالْكَذِبُ رِيبَةٌ».

3 ـ فالصدق مع النفس يُمَكِّنُ كل واحـد منـا من إصلاح نفسـه بنفسـه فيجعلنا نصارحها بأخطائها وننقد سلوكهـا لنكشف مـا فيـه من نقص حتى نقنعهـا، بمـا ينبغي أن تفعلـه، ومـا ينبغي ألاَّ تفعلـه. والصـدق مـع النفس يجعلنا نتصرف في حياتنا حسب إمكانياتها فلا نتحمل مـالا طـاقـة لنـا بـه. والصدق مع النفس يمكننا من السيطرة عليها فلا نتركها تجري وراء الأوهام الكاذبة، والأحلام الخادعة، ونربطها بالواقع.

4 ـ والصدق مع الله يدفعنا الى أداء واجبـاتنـا كلهـا بـإخلاص وإتقـاق دون أن ننتظر الجزاء والشكر من أحد. وبـذلـك يتحقق دوام إخلاصنـا في كل ما نقوم به، ويكون سرنـا كعلانيتنـا وظـاهرنـا كبـاطننـا، ونحس بـأن مراقبنا ونحن نؤدي واجباتنا هو من لا تخفى عليـه خـافيـة. ومن كان هـذا إحساسه سلم من الكذب.

5 ـ والصـدق مع النـاس يفرض علينـا الوفـاء بـالعهود والوعود واحترام العقود التي تربطنا بهم. لأن ضروريات الحياة تحتم علينا التعامل مع بعضنا وتجبرنا على التعاون لايجاد وسائل العيش التي نحتاجها. ولا يتم ذلك إلا إذا كانت ارتباطاتنا ببعضنا مبينة على الصدق. لأن الغش، والخـداع، والخيـانـة والغدر، وغيرها من الصفات التي تنفر الناس من بعضهم.

6 ـ والصدق الذي أمرت به الشريعة يشمل كل تصرفـاتنـا. وتصرفـاتنـا محصورة فيما نفكر فيه، وفيما نقوله ونفعله، فـالصـدق في التفكير يقتضي منـا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أن نحدد الهدف مما نريد قوله، وما نريد فعله، فقد يكون الهدف محبّة الله ورسوله. وقد يكون الهدف إتقان العمل لإرضاء النفس والناس وطاعة الله ربّ العالمين لذا قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ إِمْرِئٍ مَانَوَى».

7 ـ والصدق في القول يقتضي منا التحري في صحة ما نقوله. فلا ننطق إلا صدقا، ولا نقول إلا حقا. فقد تأتي الكلمة الصادقة بخير يعم الجميع. وقد تأتي الكلمة الكاذبة بشر يحصد الأنفس ويأتي على الأموال.

والصدق في الفعل يقتضي منا كذلك انجاز مهامنا، واتقانها فصدق التلميذ في الدراسة يحقق له التفوق في كسب المعرفة وامتلاك الخبرة. وصدق الفلاح في خدمة الأرض يأتي بالخير الذي ينفعه وينفع غيره. وصدق العامل في الصناعة يوفر حاجاته وحاجات غيره وهكذا.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

الصدق دليل على : ....
نصدق مع : ....
صدقنا مع أنفسنا يقتضي : ....
وصدقنا مع الله يقتضي : ....
وصدقنا مع الناس يقتضي : ....
النتيجة : ....

● ناقش :

على ماذا يدل الصدق؟ هل يكذب الانسان الشجاع؟ وهل يكذب الطاهر النفس؟ لماذا يكذب بعض الناس؟ أين ترى الصدق؟ كيف تتصور حياتنا بدون صدق؟ من يتضرر من صدقنا؟ ومن كذبنا؟ كيف تتصور حياتنا إذا شمل الصدق كل تصرفاتنا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآيات :

قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (71)

(الأحزاب : 70 - 71)

● تصرف في ضوء هذه الآداب :

- الصِّدْقُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَتَّصِفَ بِهِ هُوَ اسْتِقَامَةٌ فِي : النِّيَّةِ، وَالْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ. وَلأَهَمِّيَّتِهِ فِي حَيَاتِنَا أَمَرَنَا اللهُ بِهِ، وَحَثَّنَا الرَّسُولُ ﷺ عَلَيْهِ.
- صِدْقُنَا مَعَ أَنْفُسِنَا وَسِيلَتُنَا لإِصْلاَحِ أَنْفُسِنَا بِأَنْفُسِنَا فَنُلْزِمُهَا بِالتَّصَرُّفِ حَسَبَ إِمْكَانِيَاتِهَا.
- وَصِدْقُنَا مَعَ اللهِ حَافِزٌ دَائِمٌ لِتَنْفِيذِ وَاجِبَاتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَاوِيَّةِ، وَإِتْقَانِهَا. دُونَ أَنْ يُلْزِمَنَا أَحَدٌ بِذَلِكَ.
- وَصِدْقُنَا مَعَ النَّاسِ يَقْتَضِي مِنَّا الْوَفَاءَ بِالْوُعُودِ وَالْعُهُودِ الَّتِي تَرْبِطُنَا بِهِمْ فَيَتَحَقَّقُ التَّعَامُلُ، وَيَتِمُّ التَّعَاوُنُ وَتَسْتَمِرُّ الْحَيَاةُ طَيِّبَةً هَانِئَةً نَاشِطَةً.

● اختبر فهمك :

لماذا أمرنا الحديث «عليكم بالصدق»؟ وعماذا نهانا؟ فيم يكون الصدق؟ وفيم يكون الكذب؟ كيف يهدي الصدق الى البر؟ وكيف يهدي الكذب الى الفجور؟ ماذا فهمت من «البر»؟ وماذا فهمت من «الفجور»؟ ما علاقة محتوى الدرس بهذا الحديث : «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتُمِنَ خَانَ» ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 18

مِنْ خُلُقِ الْمُسْلِمِ الْبِرُّ بِوَالِدَيْهِ

● **اقرأ ما يلي :**

قال تعالى : «وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وَبالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا».

(الاسراء : 23 ـ 24)

وقال تعالى : «وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ، وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إلَيَّ الْمَصِيرُ».

(لقمان : 14)

● **حقق هذه المطالب :**

اقرأ الآيات بتمعن. استخرج ما أمر الله به من الآية الاولى. حول : «وبالوالدين إحسانا» الى أمر. استخرج ما نهي عنه، قارن بين ما أمر به وما نهي عنه.

أي حكم تستنتجه من الآية الثانية؟ استخرج منها من يستحق الشكر ما معنى «حملته أمّه وهنا على وهن»؟ استخرج مدة الرضاع من هذه الآية.

● **وسع أفكار الموضوع في ضوء هذه الآيات :**

1 ـ الوالدان هما الأب والأم، وقبل أن يكونا والدين يستحقان الطاعة، والاحترام، والرعاية من أولادهما، كانا ولدين صغيرين ضعيفين يحتاجان الى الحنان، والعطف والشفقة من أبويها. فالأُبُوَّة والبُنُوَّة متغيرة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ودائـة في نفس الوقت وهكـذا تتكون للانسـان سلسلـة الرَّحِمِ من أصول هم الآباء والاجداد وإن علوا، ومن فروع وهم الأبناء وأبناء الأبناء وإن بعـدوا. هؤلاء هم أولوا الأرحام الذين حث الله على مراعـاة قرابتهم إذ قـال تعـالى : «وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ».

2 ـ أحاطت الشريعة الاسلامية العلاقات التي تربط أفراد هذه السلسلة برعـايـة كبيرة فحـددت لكل فرد فيهـا حقـوقـا وفرضت عليـه واجبـات فـواجبـات الابنـاء نحـو آبـائهم تبرز في طـاعتهم، وخـدمتهم، والرفـق بهم. وواجب الآبـاء نحـو أبنـائهم تتحقـق بحمايتهم من كل أذى، وتـوفير وسـائـل العيش لهم. وتيسير سبـل العلم والمعرفـة حتى تنمو أجسـامهم نمـوا سليمـا، وتتهذب عقولهم وتزكو نفوسهم. فـالـدين الاسلامي يرعى الحقوق للطرفين. قـال تعـالى : «وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّـهُ». وقـال رسـول الله ﷺ : «مَنْ كَـانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

3 ـ غير أن بعض الآبـاء يطعنـون في السن ويصبحـون عـاجـزين غير مطالبين بـأي واجب من الواجبـات لأنهم أدوا واجبـاتهم مع أبنـائهم حسبـا تيسر أيام شبابهم وهـاهم الآن في مرحلـة ضعف يستحقون فيهـا من أبنـائهم المعاملـة التي تبرهن على التقـدير والاحترام، والاعتراف بـالفضل. وهـذا مـا أمرت بـه آيـات كثيرة من القرآن الكريم. وحثت عليـه سنـة رسـول الله في أحاديث متعددة.

4 ـ رعـايـة الآبـاء من واجبـات المسلم الأولى، ومن الطـاعـات الكبرى ولذلك قرنهـا الله بعبـادتـه في عـدة آيـات فقـال تعـالى : «واعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِـالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانـاً...» وقـال تعـالى : «وَقَضَى رَبُّـكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّـاهُ وَبِـالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانَـا...» كما أن عقوق الوالـدين، وإهمـالهم، والتفريـط فيهم من الـذنـوب الكبرى إذ ربـط بـالكفر وقتـل النفس. قـال

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

رسول الله ﷺ : «الْكَبَائِرُ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ...».

5 ـ وبر الوالدين واجب في حياتهما. ويتم بكفالتهما في كل ما يحتاجان إليه، وبالرفق بهما والتلطف معهما في الحديث إذ هذا ما أراده الله بقوله : «إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا...»

وهذا البر مطلوب أيضا بعد مماتهما لقوله تعالى : «وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً». ولقول الرسول ﷺ : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

6 ـ إن مراعاة الأبناء لحقوق آبائهم من جهة، وقيام الآباء بواجباتهم نحو أبنائهم من جهة أخرى، شرطان ضروريان لقيام الأسرة المتماسكة المتكافلة. إذ كلما قويت أواصر الود والرحمة بين أفراد الأسرة كلما قل الأشقياء والمشردون والمنحرفون وإذا قل عدد هؤلاء سهل على المجتمع الاهتمام بهم، والتكفل بأمرهم. وبهذا يضمن العيش الكريم للجميع.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

الوالدان هما : . . . .

حقوق الآباء على أبنائهم : . . . .

واجبات الآباء نحو أبنائهم :

يتم برّ الوالدين في حياتهما بـ : . . . .

وبعد مماتهما بـ : . . . .

ونتيجة أداء الواجبات : . . . .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **ناقش :**

على ماذا يدل أمر الله بالإحسان إلى الوالدين؟ متى يستحق الوالدان الإحسان؟ هل يأمر الدين برعاية الأولاد؟ ايت بدليل، هل الاحسان الى الوالدين درجة واحدة؟ ما الإحسان الذي يختلف؟ وما الإحسان الذي يكون واحدا في كل الحالات؟.

● **ادعم أفكار الدرس بفهم الآيتين :**

قال تعالى : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُوْلَئِكَ الَّذِين لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

(محمد : 22 ـ 23)

● **تصرف في ضوء هذه الآداب :**

ـ أَمَرَ اللهُ بِالإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ صَوْنًا لِكَرَامَتِهِمَا فَرَبَطَ عِبَادَتَهُ بِطَاعَتِهِمَا فِي عِدَّةِ آياتٍ قُرْآنِيَّةٍ.
ـ وَالإِحْسَانُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَيَتَأَكَّدُ هَذَا الْوَاجِبُ إِذَا أَصْبَحَ الْوَالِدَانِ عَاجِزَيْنِ.
ـ يَتِمُّ الإِحْسَانُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِكَفَالَتِهِمَا، وَرِعَايَتِهِمَا، وَطَاعَتِهِمَا فِي حَيَاتِهِمَا، وَبِقَضَاءِ دُيُونِهِمَا وَالدُّعَاءِ لَهُمَا بَعْدَ مَمَاتِهِمَا.
ـ إِذَا أَحْسَنَ الأَبْنَاءُ إِلَى آبائِهِمْ، وَأَدَّى الآبَاءُ وَاجِبَاتِهِمْ نَحْوَ أَبْنَائِهِمْ، تَمَّ التَّكَافُلُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الدِّينُ فَقَلَّ الشَّقَاءُ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَسَعِدَ الْجَمِيعُ.

● **اختبر فهمك :**

من هم أولوا الارحام؟ اذكر بعض حقوق الآباء على أبنائهم. حدد بعض واجبات الآباء نحو أبنائهم. يطالب الشخص بواجبين واجب نحو الوالدين، وواجب نحو الأبناء. فهل يقدم الوالدين على الأبناء، أم العكس؟ أم يعطي

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

لكل حقه؟ متى يتأكد حق الآباء على الأنباء، ماذا تفهم من ربط عبادة الله بـالاحسـان الى الوالـدين في عـدة آيـات قرآنيـة؟ كيف اعتبر الـدين عقوق الوالدين؟ ما العلاقة بين الشرك بالله وعقوق الوالدين؟ كيف تفهم الشخص الذي أساء الى والديه ويطلب الاحسان من أبنائه؟ ما المطلوب؟.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 19

الإِيثَارُ فَضِيلَةٌ سَامِيَةٌ

● **اقرأ ما يلي :**

قَال تعالى : «وَالَّذينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

(الحشر : 9)

● **استنبط معاني تعابير الآية من سياق القصة :**

ثم تأكد من المعنى الدقيق بالرجوع الى القاموس.

- «والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم : والذين أقاموا في المدينة بعدما هيأوها وأخلصوا الإيمان فيها - وهم الأنصار - قبل أن يحل بها المهاجرون.

- «يحبون من هاجر إليهم....» : يحبون المهاجرين.

- «ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا» : لا يحس الأنصار بحسد، أو ضيق، أو غيرة من المهاجرين إذا أعطاهم الرسول ﷺ أموالا تفضيلا لهم على غيرهم لأنهم تركوا أموالهم بمكة.

- «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» : وهؤلاء الأنصار يفضلون المهاجرين على أنفسهم ولو كانوا هم في أشد الحاجة.

- «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» : ومن يحفظ نفسه، ويقها شر الشح فذلك هو الشخص الفالح.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **توسع في أفكار الموضوع في ضوء معاني الآية :**

1 ـ مدح الله في هذه الآية أنصار رسول الله ﷺ من سكان المدينة عندما استقبلوا إخوانهم المهاجرين من مكة ورحبوا بهم، وقاسموهم ما يملكون، بل فضلوهم أحيانا على أنفسهم دون أن يحسوا بضيق أو غيظ أوكره. مما يجده الانسان في نفسه عندما يقدم لغيره من ماله ماهو في حاجة اليه.

2 ـ وإذ يمدح الله الأنصار فإنما يمدحهم لكي يرشدنا الى هذا الخلق النبيل الذي تخلق به هؤلاء المؤمنون. وهو خلق «الإيثار» وهذا لمحاربة الأنانية في نفوسنا لأن المغالاة في حب الذات من الأمراض الاجتماعية الخطيرة.

3 ـ والتخلق بالايثار نبل، وكرم، وفضل، وشجاعة، وتضحية وغير ذلك. وهي سلسلة من الفضائل تتفرع كلها من أصل واحد هو خلق الإيثار. إذ.لا يتصف بهذا الخلق إلا نبيل، وكريم وفاضل. ومن كان كذلك سهلت عليه بقية المكارم الأخرى وامتنعت نفسه الأبية من الرذائل.

4 ـ والإيثار الذي رغب الله فيه ليس معناه حرمان النفس، وعقابها وتقديم الآخرين عليها في كل وقت، إذ «إنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقاً». ولكن الايثار الحق إنما يطلب في مواطن معينة كإنقاذ نفس أشرفت على الهلاك، أو مساعدة جماعة تعاني من ضنك العيش، أو نصر فكرة طيبة جاءت بالخير للجميع إذ قال رسول الله ﷺ : «بَرِئَ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَدَّى فِي النَّائِبَةِ».

5 ـ والإيثار بهذا المعنى يصبح وسيلة جيدة لبناء مجتمع متماسك متكافل. فتقديم نفع للغير يؤلّف القلوب ويحببها إلى بعضها.ويجعل المؤمنين يدا واحدة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

على من سواهم كما ورد ذلك في أحاديث نبوية كثيرة قال رسول الله ﷺ : «الْمُؤمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» وقال «...وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ...

6 ـ إن الدعوة الى التخلق بالإيثار ليس دعوة إلى مالا طاقة للإنسان به فهو من الأخلاق العملية مطبقة في حياتنا، ألا ترى الآباء والأمهات يفضلون أبنائهم على أنفسهم. وقد عمل به الرسول ﷺ في حياته ودرب صحابته عليه فقد سمع أحدهم رسول ﷺ يتلو قوله تعالى : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ». فتبرع بأحب ماله إليه وكان بستانا من النخيل. وهذا أعلى درجات الايثار.

● **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

الايثار :
مدح الله به :
التخلق بالايثار دليل :
الايثار وسيلة : . . . .
الايثار فضيلة عملية لأنه :

● **نـاقـش :**

ماالذي يجعل ذكر الشخص باقيا؟ هل تذكر شخصا بقيت الألسنة تشيد بإيثاره؟ متى يكون الايثار مطلوبا؟ لماذا؟ ماذا تكون النتيجة إذا تحكمت الأنانية في النفوس؟ لماذا اعتبر حب الذات من الأمراض الاجتماعية الخطيرة؟ أين ترى حب الذات؟ ماذا تقترح لعلاجه؟ ماذا تتصور النتيجة لوكان الإيثار خلق الناس ؟ هل تعتبر الإيثار حرمانا للنفس ؟ كيف تفهمه ؟ وهل تعتبر الترغيب في الإيثار دعوة الى اعتماد جماعة كسولة على جماعة سخية ؟ متى تعتبر ذلك صحيحا ؟ ومتى تعتبر ذلك باطلا ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● ادعم أفكار الدرس بفهم الآيتين :

قال تعالى : «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً، وَيَتِيماً، وأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جزَاءً وَلاَ شُكُوراً».

(الإنسان : 8 ـ 9)

● تسلح بهذه الأفكار الخلقية :

ـ حَثَّنَا الإِسْلاَمُ عَلَى التَّخَلُّقِ بِالْفَضَائِلِ الَّتِي تَصُونُ إِنْسَانِيَّتَنَا وَتُحَارِبُ فِي نُفُوسِنَا الأَنَانِيَّةَ لأَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي حُبِّ الذَّاتِ تَحُولُ دُونَ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ الْمُسْتَحَقَّةِ. ـ التَّخَلُّقُ بالإِيثَارِ يحبب الْقُلُوبَ إِلَى بَعْضِهَا . وَيَفْتَحُ أَبْوابَ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَيُسَاعِدُ عَلَى نَشْرِ الْفَضَائِلِ بَيْنَهُمْ فَيَتَمَاسَكُ مُجْتَمَعُهُمْ . وَيَتَكَافَلُ . ـ وَقِصَصُ التَّارِيخ تَشْهَدُ أَنَّ الإِيثَارَ كَانَ خُلُقَ الرَّسُول ﷺ وَصَحَابَتِهِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُون خُلُقَ الْمُؤمِنِينَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ.

● اختبر فهمك :

من مدح الله بقوله «الذين تبوأوا...»؟ لماذا مدحهم؟ بم مدحهم؟ على ماذا يدل خلق الإيثار؟ هل يمدح دائما من يقدم ما يحتاجه إلى غيره؟ فيم تحدد فوائد الإيثار؟ هل يستطيع الإنسان أن يتخلق بهذا الخلق الطيب؟ ايت ببرهان من التاريخ؟ إيت ببرهان من الحياة؟ من هو الشخص الأناني في نظرك؟ هل يحس الأناني بشقاء الآخرين؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدّرس 20

التّعَاون أَسَاس الحَياة

● **اقرأ ما يلي :**

قال تعالى : «... وَتَعَـاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى. وَلاَ تَعَـاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَان».

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُـدْ بِـهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ».

وقـال : «إِنَّ الأَشْعَرِيِّين إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَـزْوِ، أَوْ قَـلَّ طَعَـامُ عِيَـالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَاكَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِـدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ. فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

● **ادرس هذه النصوص :**

- في الآية أمر، ونهي، ما المأمور به؟ ما المنهي عنه؟
- «الظهر» في الحديث الأول هو = ما يركب. «والزاد هو ما يؤكل.
- إلى ماذا يدعو هذا الحديث؟
- وفي الحـديث الثـاني : أرملوا قـلّ زادهم. أشـاد رسـول الله ﷺ بفعـل الاشعريين. ماهو هذا الفعل؟ على ماذا يدل فعلهم هذا؟ ماالجملـة التي تـدل على الاشادة بفعلهم؟

● **توسع في أفكار الموضوع في ضوء معاني النصوص :**

1 ـ التعاون هو مشاركـة أكثر من شخص في إنجاز عمل يستفيـد منـه الجميـع. وهـو بهـذا المعنى يَلْـزَمُ بـهِ كُـلُّ فَرْدٍ في أي مـوقـع كان إذ ليس من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

التعاون تكليف جماعة بالقيام بجهد مالي أو بدني لصالح جماعات أخرى، لاتضيف لهذا الجهد جهداآخر يكمل العمل ويقويه ويجعله ذا فائدة.

2 ـ والتعاون بهذا المفهوم من أسس الحياة الاجتماعية، ومن أسباب ازدهارها. إذ لا يمكن أن تقوم حياة مستقرة ومتطورة في الوقت نفسه إلا بتعاون الجميع. فالانسان مضطر في الحياة الى أن يتعاون مع غيره سواء أراد ذلك أم لم يرد. ذلك أن الحياة تفرض علينا مطالب شتى يعجز الانسان بمفرده عن توفيرها لنفسه ولأسرته.

3 ـ وفي الحياة نرى التعاون يقوم بين الناس على نوعين : نوع منه يتم من غير إرادة منهم، وهذا ما نلاحظه عند أصحاب الحرف المختلفة. فالحرفيون يصنعون أشياء لا يحتاجونها لأنفسهم، وإنّما لكي يبيعوها لمن يحتاجها. ومن يحتاجها يدفع في مقابلها ثمنا يستعين به الحرفيون على قضاء مآربهم وهكذا تستمر الحياة وتزدهر. وهذا النوع من التعاون تفرضه ضروريات الحياة وهو قائم ومستمر مادامت الحياة.

4 ـ النوع الثاني هو التعاون الذي تتظافر فيه جهود عدة أشخاص بإرادة منهم في التعاون لانجاز عمل يعم نفعه الجميع. بحيث إذا انفرد به جهد واحد لم يحقق الغرض المطلوب منه. كأن نتعاون على تنظيف حي، أو تشجير منطقة، أو نتعاون على استصلاح قطعة أرض، أو نتعاون على محاربة مرض اجتماعي خطير. وهذا هو التعاون الذي أمر الله به ورغب فيه رسول الله ﷺ.

5 ـ والتعاون المطلوب يتم في مستويات متعددة، فهناك تعاون يتم بين أفراد الأسرة الواحدة،لتنفيذ أعمال كثيرة، ومتنوعة يقضي على كثير من مشاكلها، في التنظيف، والتنظيم، وقضاء الحاجات من خارج البيت، وكما

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

يطلب التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة يطلب كذلك بين الأسر المتجاورة في الحي، لتنظيفه وتنظيمه، والسهر على تجهيزاته.

6 ـ وقد أصبح التعاون اليوم وسيلة الجماعات والهيآت فبالتعاون استطاعت جماعات أن تشق الطرق لفك العزلة عن السكان، وبفضله مدت الأنابيب لجلب المياه الصالحة للشرب، وتصريف المياه المستعملة، وبفضله استصلحت الآلات التي تستخدم في النقل وغيره وبفضله تجنى الفواكه من المزارع.

7 ـ وقد أدركت كذلك كثير من الدول أهمية التعاون فراحت تبحث عمن تتعاون معه. فإذا نظرنا الى من حولنا وجدنا كل دولة تنضم الى مجموعة من الدول حتى تستطيع أن تحقق المشاريع التي تعجز عن تحقيقها وحدها، وبذلك وفرت لمواطنيها خيرا كثيرا، فالعالم من حولنا يتعاون ويبحث كل يوم على مجالات جديدة للتعاون.

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

التعاون : . . . .
يتعاون أفراد الأسرة لـ : . . . .
ويتعاون سكان الحي لـ : . . . .
وتتعاون الجماعات : . . . .
وتتعاون الدول لـ : . . . .

● ناقش :

اذكر بعض الأعمال التي تنجز بالتعاون في البيت ـ في الحي ـ في التراب الوطني، هل شمل التعاون كل الجماعات؟ بماذا تحكم على الجماعة التي لا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

تتعـاون؟ هل أعطى المتعـاون كل الأعمـال التي ينبغي أن ننجزهـا؟ لمـاذا؟ أذكر بعض الأعمـال التي لازالت تنتظر جهود الجميع. اقترح أسلوبـا لـدعـوة النـاس الى التعـاون لانجـازهـا، هل شـاركت في عمـل مـا؟ مـاذا كان هـذا العمل؟ حاسب نفسك هل ما قمت به يجعلك متعاونا حقا؟ لماذا؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم الآيات :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

«وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ».

● استرشد بهذه الآداب :

- تَظَـافُرُ الْجُهُودِ يُحَقِّقُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، لِـذَلِـكَ أَمَرَ اللهُ بِـهِ وَرَغَّبَ فِيـهِ رَسُولُهُ ﷺ.
- يَتَعَـاوَنُ أَفْرَادُ الأُسْرَةِ فَيَسُـدُّونَ حَـاجَـاتِهِمْ. وَيَتَعَـاوَنُ سُكَّـانُ الْحَيِّ فَيَجْعَلُونَ الْحَيَاةَ فِي حَيِّهِم سَعِيدَةً. وَتَتَعَاوَنُ الْجَمَـاعَـاتُ فَتُحَقِّقُ النَّفْعَ لِلْجَمِيعِ.
- وَنَتَعَـاوَنُ لأَنَّ التَّعَـاوُنَ يَضْمَنُ تَـوْزِيـعَ الأَعْمَـالِ، وَيُسَهِّـلُ تَحَمُّـلَ الأَعْبَاءِ، وَيُحَارِبُ الاتِّكَالَ وَالْكَسَلَ.

● اختبر فهمك :

بمـاذا تعرف التعـاون؟ فيماذا يكون؟ أين ترى فوائـده؟ يتم التعـاون في مستويات متعددة بينهـا، لمـاذا اعتبر التعـاون من أسس الحيـاة الاجتماعيـة؟ التعاون توزيع للعمل كيف يتحقق ذلك؟ بم ترغب الناس فيه؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 21
الشَّجَاعَةُ فِي قَوْلِ الْحَقِّ فَضِيلَةٌ

● اقرأ ما يلي :

قال تعالى : «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»

(آل عمران : 104)

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخر فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَصْمُتْ...»

وقال : «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».

(رواه مسلم)

● ادرس هذه النصوص :

ـ أمرنا الله في الآية بثلاثة أعمال ما هي؟ هل وجه الأمر فيها للفرد أم للجماعة؟ من ينبغي أن يقوم بهذه الأعمال؟ لماذا؟ هل يكلف الجاهل بهذه الأعمال؟

ـ أخبرنا رسول الله ﷺ في الحديث الأول وبَيَّنَ أمرين ما هما؟ متى يستحسن القول؟ ومتى يستحسن الصّمت؟

ـ وفي الحديث الثاني أمرنا رسول الله ﷺ بتغيير المنكر ـ وهو كل ما ينكره الدين ـ بثلاثة وسائل بينها. هل تلاحظ ترتيبا بينها؟ لماذا هذا الترتيب؟

● وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ الشجاعة هي القدرة على بذل شيء عزيز لتحقيق شيء مفيد.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

كبذل النفس في سبيل حماية التراب الوطني من الاعتداء وكإنفاق المال في سبيل إقامة مرافق عامة، وكبذل الرأي الصائب في سبيل حفظ شباب الأمة من الضلال والانحراف لهذا كانت من أخلاق الرسل الذين أختارهم الله لهداية عباده ومن أخلاق المصلحين الذين هيأهم لحماية شرائعه. والتخلق بها دليل على صدق الايمان، وقوة العزيمة.

2 ـ فالشجاعة سلاح الانسان في هذه الحياة، وعدته للتغلب على مشاكلها، ولذلك كانت مطلبا عزيزا، وغرضا ساميا، تسعى الأمم والافراد بكل جد لتنشئة أبنائهم عليها مستعملين في سبيل ذلك وسائل شتى، من بينها تعريفهم بالأبطال الذين ظهروا في تاريخ بلادهم، والإشادة بالأعمال التي حققوها لوطنهم، ومنها وضع صورة واضحة في الأذهان ـ فيما يقال ويكتب ـ للإنسان الذي يفيد المجتمع ويبني حاضره ومستقبله.

3 ـ وهذه الشجاعة ـ السلاح ـ قد تكون ببذل النفس فقد يتعرض الوطن لعدوان خارجي يهدد أمنه وسلامته. وفي هذه الحالة يطلب من كل مواطن أن يبذل نفسه سخاء لحماية وطنه كما يبذلها دفاعا عن نفسه أو ماله أو عرضه إذا تعرض لاعتداء ظالم.

4 ـ وقد تكون الشجاعة ـ السلاح ـ ببذل المال بكرم في سبيل تحقيق مرفق عام ينتفع منه من هو في حاجة، كبناء ملاجيء للمعوزين، واليتامى، والعاجزين. وكطبع كتب مفيدة ونشرها بين الناس لِبَثِّ العلم، والمعرفة بينهم. وكإقامة مدارس ومساجد لتنوير العقول، وتوعية الناس بمقاصد دينهم.

5 ـ وقد تكون الشجاعة ـ السلاح ـ بتقديم الرأي الصائب لمن يستحقه في الوقت المناسب، فما لم يتحقق ببذل النفس ذاتها، أو بالجهد البدني، أو

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

المالي قد يتحقق برأي سديد، أو فكرة نيرة تساعد الأشخاص أو الجماعات على جلب نفع أو دفع ضرر. بشرط أن يصدر هذا الرأي من العارفين بشؤون الدين والدنيا لأن طلبه من غيرهم غير مضمون العواقب.

6 ـ ومن وجوه الشجاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولأهمية هذا العمل في حياتنا اليومية أمرنا الله به في عدة آيات فقال : «أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...» وحث عليه رسول الله ﷺ فقال : «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ».

ومن الشجاعة أيضا أن تجاهر نفسك بخطئها لتصلحه أولا، ثم تعمل على إصلاح غيرك فيما بعد، إذ عيب على الانسان أن ينهي الناس عن شيء، ويبيحه لنفسه. قال تعالى : «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ...» وقال الشاعر :

«لا تنه عن خلق وتأتي مثه　　عار عليك إذا فعلت عظيم»

- **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

الشجاعة هي : . . . .
من الشجاعة بذل : . . . .
ومن الشجاعة بذل : . . . .
ومن الشجاعة تقديم : . . . .
يطلب . . . . ولا يطلب من : . .

- **ناقش :**

نصف من لا يرهب عدوا بالشجاعة، ونصف من ينفق ماله في سبيل الخير بالكرم. فهل يصح أن نصف الاخير بالشجاعة أيضا؟ لماذا؟ بم نحكم على من يقول الحق في كل ظرف؟ لماذا؟ نمدح خلق الشجاعة في شخص.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel　　amroussikamel@gmail.com

لكن شجاعته قد تؤدي به الى خطر فيم تنصحه؟ لماذا؟ اعتبر القيـام بـالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملا شجاعا؟ اذكر بعض ما تنكره من الأفعال والأقوال في : المدرسة، في حجرة الـدرس، في الطريق، في السوق مـاذا كان موقفك منها؟ ماالمعروف الـذي أمرت بـه؟ مـاذا كانت نتيجته؟ ومـا المنكر الذي نهيت عنه؟ أين؟ ماذا كانت نتيجته ؟ قيل إن الشجاعة فضيلة وسط بين رذيلتين ما هما؟

- **ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :**

قـال رسول الله ﷺ : «لَتَـأْمُرُنَّ بـالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَـوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللّه أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

(رواه الترميذي)

- **استنر بهذه الآداب :**

- الشَّجَـاعَـةُ سِلاَحُنَـا فِي الْحَيَـاةِ. وَالتَّخَلُّقُ بِهَـا يَجْعَلُنَـا نَبْـذُلُ النَّفْسَ لِحِمَايَـةِ الْوطَنِ مِنْ الْعُـدْوَانِ، وَنَبْـذُلُ الْمَـالَ لاِقَـامَـةِ الْمَرَافِقِ الْعَـامَّـةِ وَصِيَـانَـةِ الْمُعْوِزِينَ مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ. وَنَبْـذُلُ الرَّأْيِ السَّـدِيـدَ لِحِمَـايَـةِ مَصَالِحِنَا الدِّينِيةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ.
- مِنْ الشَّجَـاعَـةِ الأَمْرُ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ لأَنَّ تَرْبِيَـةَ الْغَيْرِ عَمَلٌ شَاقٌ.
- تَرْبِيَةُ الْغَيْرِ تَتَطَلَّبُ الْمَعْرِفَةَ الصَّحِيحَـةَ وَالْبَـدْءَ بِإِصْلاَحِ النَّفْسِ أَوَّلا ثُمَّ إِصْلاَحِ الْغَيْرِ بَعْدَ ذَلِكَ.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **اختبر فهمك :**

بم تعرف الشجاعة؟ لماذا كانت من أخلاق الرسل ورجال الاصلاح؟ ما هي الوسائل التي يستعملها الناس لتربية ابنائهم على الشجاعة؟ فيم تكون الشجاعة؟ لماذا اعتبر قول الحق شجاعة؟ متى يطلب منا بذل النفس؟ والمال؟ والرأي؟ ممن يسمع الرأي؟ لماذا؟ برهن على ذلك ـ بعقلك ـ بدليل تحفظه ـ بحادثة.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 22
مِنْ خُلُقِ الْمُسْلِمِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ

● **اقرأ ما يلي :**

قال تعالى : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيء مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَال وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ».

(البقرة : 155 ـ 157)

وقال تعالى : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ...».

(سورة محمد الآية 31)

وقال رسول الله ﷺ : «... لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

(متفق عليه)

● **ادرس هذه النصوص :**

ـ الفعل «لنبلونكم» في الآية الأولى والثانية مأخوذ من : «بلا، يبلو، بلاء بمعنى : ابتلى، واختبر، وامتحن، وجرب».

فماذا يختبر الله فينا؟ وبماذا يكون هذا الاختبار؟ وماذا تكون مواقفنا إزاء ما نختبر به ؟

ـ تمعن في الآية الثانية، بين الفروق بين الآيتين؟

ـ يرشدنا الحديث الى استعمال سلاح الصبر في موقف آخر، ماهو؟ هل الغضب يحتاج الى صبر؟ لماذا؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ الشدائد، والمصائب، من طبيعة هذه الحياة، ومادام الإنسان حيا فإنه معرض لأنواع كثيرة منها. ذلك أن ما يطلبه في هذه الحياة لاصلاح حاله، وحال ذويه، وأن ما يكلف به من واجبات دينية ودنيوية لا يكون سهلا ميسورا، بل يَتَطَلَّبُ كسبه، والمحافظة عليه جهداً شاقاً لا يتوفر إلا للصّابر.

2 ـ فالحصول على رزق يوسع العيش يحتم الصبر على الكدّ والجد في طلب أسباب الرزق المشروعة، والحصول على علم ينير الطريق، ويقضي على ظلمات الجهل يتطلب الصبر على مشاق الدراسة، والمواظبة عليها. والحصول على الأمن الشامل والدائم يتطلب الصبر على معرفة طرق المناعة، وأسباب القوة التي تدفع ما يقلق، وما يخيف. والحصول على طهارة النفس يتطلب الصبر على تحمل مشاق العبادات والتضحية ببعض المصالح الخاصة في المعاملات.

3 ـ وإلى جانب هذه الشدائد تواجه الانسان أيضا مصائب تنزل به فتمسه في نفسه، أو في أقاربه، أو في ماله. فقد يصاب بمرض في بدنه، أو عطب في جسده، وقد يفقد عزيزا عليه من ذويه، أو أحبابه. وقد يهلك ماله، أو ينقص بسبب من الأسباب. وهي مصائب قد يضعف الانسان أمامها ويفقد صوابه إن لم يتسلح بالصبر.

4 ـ ومن الشدائد التي يتعرض إليها الانسان، ويُمْتَحَنُ فيها صَبْرُهُ : المواقف المثيرة، والأحداث الطارئة الخطيرة والمغريات المجرمة الخادعة، فقد يتعرض المسلم لمواقف تثير غضبه فيتصرف تصرفا غير حكيم وهو لا يعي. وقد تطرأ أحداث خطيرة كالزلازل والفيضانات، والحروب وغيرها تهلع منها النفوس فتتنصل من كل واجب. وقد يمتحن صبره بمواقف مغرية فيندفع كالمجنون للحصول عليها.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

5 ـ الإنسان المسلم إزاء هذه المصائب والشدائد والمغريات ينبغي أن يتصرف تصرفا حكيما. فيبحث أولا عن أسباب هذه المصائب. فقد يكون المتسبب فيها قال تعالى : «مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنَ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...» فإن كانت الأسباب مما يتحكم فإن المطلوب محاربتها. إذ يتطلب من المسلم أن يملك نفسه عند الغضب، وأن يحملها على القيام بالواجبات الدينية والدنوية. وأن يحول بينها وبين اقتراف المعاصي. أما إذا كانت الأسباب قاهرة فإنه يخضع لها خضوع المؤمن وهو يتلو : «...لَنْ يُصِيبَنَاإلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا...».

6 ـ والدين يرشدنا الى الوسائل التي تساعدنا على مواجهة هذه الصعاب، ومصارعة الشدائد، وتحمل المصائب فيأمرنا بالصبر. والصبر الذي يرشدنا إليه ليس خنوعاً واستسلاما ولكنه قوة الإرادة، وشدة التحمل في بعض الظروف. قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ...» وهو صدق الإيمان بقوة اللّه وعظمته في ظروف أخرى قال تعالى : «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

● استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

يتعرض الانسان في الحياة لـ. . . . . و. . . . . .و . .
الصبر على . . . . يحقق . . . .
والصبر على . . . . يحقق . . . .
الصبر ليس . . . ولكنه . . . في ظروف . . . في ظروف أخرى .

● ناقش :

الصبر قدرة على التحمل. بين بعض الظروف التي يكون فيها الصابر

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

كذلك. اذكر بعض المواقف الصعبة التي واجهتك وتطلبت منك الصبر والثبات. ماالموقف الذي اتخذته ازاءها؟ ماذا كانت النتيجة؟

والصبر التجاء الى الله ورجوع إليه. بين الظروف التي يكون فيها الصابر كذلك. الصبر دليل على صدق الايمان. لماذا؟ أين ظهر لك هذا؟ هل الصبر في نظرك مقاومة أم استسلام؟ من أين فهمت هذا؟

● ادعم أفكار الدرس بفهم الحديث التالي :

قال رسول الله ﷺ : «...وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ...»

● استنر بهذه الآداب :

- الصَّبْرُ سِلاَحُ الْمُسْلِمِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. بِهِ يُوَاجِهُ الْمَصَائِبَ وَيَتَغَلَّبُ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَيَقْهَرُ نَزَعَاتِ النَّفْسِ، لِذَا أَمَرَ بِهِ الدِّينُ.
- فَالْمُسْلِمُ مُطَالَبٌ بِأَنْ يُحَمِّلَ نَفْسَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، وَأَنْ يَتَحَكَّمَ فِيهَا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَأَنْ يَحُولَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اقْتِرَافِ الْمَعَاصِي. وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ كُلَّ حِينٍ خَاشِعاً خَاضِعاً.
- وَالصَّبْرُ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ الدِّينُ لَيْسَ خُنُوعاً وَاسْتِسْلاَماً وَلَكِنَّهُ قُوَّةُ إِرَادَةٍ وَشِدَّةُ تَحَمُّلٍ فِي ظُرُوفٍ، وَالرُّجُوعُ إِلَى اللهِ فِي ظُرُوفٍ أُخْرَى.

● اختبر فهمك :

بين من الدرس المواقف التي يحتاج فيها المسلم الى الصبر، بم تواجه الخوف؟ وبم تتغلب على الجوع؟ وبم تقابل النقص في الارزاق؟ لماذا نعتبر من ملك نفسه عند الغضب صابراً؟ ومن حمل نفسه على أداء الواجبات؟ ومن حمى نفسه من المعاصي؟ هل الصبر في هذه الحالات تقاعس واستسلام أم هو كد وجد؟ هل الصبر دائما هكذا؟ بين.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 23

الْخَبَرُ الْيَقِينُ مِنْ آيَاتِ سُورَةِ الَّتكْوِيرِ

● **تمهيد :**

1 - يسعى الناس في الحياة لكسب ما يرغبون فيه من مال، وجاه ومعرفة. وفي سبيل ذلك يظلمون بعضهم، وينسون ربهم. ولرحمة الله بعباده فإنه يذكرهم بما ينتظرهم يوم القيامة وأكد هذا التذكير في آيات قرآنية كثيرة. وبذلك تكون الأخبار عن يوم القيامة وما يقع فيه من أهوال يقينية لا شك فيها لأن القرآن كلام الله نقله من عند الله أمين إلى أمين ذكرى وموعظة للناس جميعا .

2 - ومن الآيات القرآنية التي تضمنت تحذير الناس من هول يوم القيامة آيات سورة التكوير وهي :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا
الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8)
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ
كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ
نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (14) فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16)
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21)
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَاهُوَ عَلَى
الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ
تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29) .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **تعرف على معاني الألفاظ لتفهم :**

1 ـ ما تخبر بوقوعه آيات السورة .

2 ـ ما تؤكد صحته وصدقه.

ـ كورت الشمس : لفت كما تلف العمامة

ـ انكدرت النجوم : امّحت وسقطت

ـ سيرت الجبال : تحركت من مكانها وسارت

ـ عطلت العشار : أهملت النوق الحوامل وهي أعز ما يملكه الناس في وقت بدء الدعوة

ـ حشرت الوحوش : جمعت من شدة الهول وكانت تأبى ذلك

ـ سجرت البحار : أشعلت نارا بعد أن جف ماؤها

ـ زوجت النفوس : قرنت ببعضها؛ الطيبون مع الطيبين والخبيثون مع الخبيثين

ـ الموءودة : البنت التي تدفن حية كما هي العادة عند بعض القبائل العربية والمقصود، يسأل من قتلها بلا ذنب

ـ نشرت الصحف : فتحت ليحاسب صاحبها على ما سجل فيها

ـ كشطت السماء : رفعت وأزيحت من مكانها

ـ سعرت الجحيم : أشعلت نارها

ـ أزلفت الجنة : قربت من أصحابها ومدت واتسعت

ـ علمت نفس ما أحضرت : عند وقوع هذه الأهوال تحاسب كل نفس على ما فعلته في الحياة الدنيا.

● **ثم أقسم الله بظواهر أخرى ليؤكد للناس :**

أن القرآن صادق، وأن ما جاء فيه حق. فأقسم : «بالخنّس الجوار الكنس» النجوم التي تختفي نهارا. وتظهر ليلاً. وأقسم : «بالليل إذا عسعس» إذا أقبل ونزل. «والصبح إذا تنفس»، إذا بدت تباشيره بعد ظلام الليل الحالك.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أقسم الله بهذه الظواهر ليؤكد :

أ) «إنه لقول رسول كريم» : إن القرآن كلام نقله الأمين جبريل عليه السلام الى الأمين محمد ﷺ «ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين»: صفات اتصف بها الملك جبريل عليه السلام. فهو ذو قوة عند الله، وهو المتمكن من كل ما كلفه به الله. وهو المطاع فيما بلغ. وهو الأمين فيما حمل من أمانة.

ب) أن رسول الله ﷺ سليم العقل، والتفكير، وأنه لم يبخل على الناس بما كلفه به الله من أمور لا يستطيع أن يطلع عليها غيره. وأن ما يتلوه عليهم هو كلام الله ذكرى وموعظة للناس ليصلحوا حالهم في دنياهم. «وما صاحبكم بمجنون، ولقد رآه بالأفق المبين، وما هو على الغيب بضنين، وما هو بقول شيطان رجيم، فأين تذهبون إن هو الا ذكر للعالمين، لمن شاء منكم أن يستقيم، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين».

● **ما ترشده إليه آيات السورة :**

أ) الاخبار بوقوع أهوال عظيمة تظهر في تغيير كل شيء، عما كان عليه قبل. وهذا ما نجده في الآيات الأولى من قوله تعالى : «إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» إلى قوله... «وَإِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ» فقد تضمنت هذه الآيات اثنتي عشرة حادثة منها ست في الدينا، وست في الآخرة.

ب) وقوع يوم الحساب ومواجهة الناس بأعمالهم. وهذا في قوله تعالى : «علمت نفس ما أحضرت».

جـ) التأكيد على صحة القرآن الكريم، وصدق ماجاء فيه من أخبار لأنه كلام الله نقله الأمين جبريل عليه السلام من عند الله إلى الأمين سيدنا محمد ﷺ.

د) وإن سيدنا محمد ﷺ رسول الله الى خلقه منزه عن صفات النقص التي نسبها اليه أعداؤه، وأنه بلغ الامانة التي كلفه بها ربه، ولم يبخل على الناس بما أكرمه به الله.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

هـ) وأن القرآن الكريم هو موعظة وذكرى لمن شاء أن يهتدي بهدي الله، وهذا من قوله تعالى : «فَلاَ أُقْسِمُ...» الى آخر السورة.

● **ادرس آيات السورة بتنفيذ المطالب التالية :**

- قراءات متتالية للآيات
- التعرف على معاني التعابير اعتمادا على المعلومات الخاصة.
- قراءة الشروح المسجلة.
- استظهار الآيات بتدرج

● **اختبر فهمك وحفظك :**

- استظهر آيات السورة دون الاعتماد على الكتاب أو المصحف
- أجب عن هذه الأسئلة:
- هل ترى علاقة بين آيات السور الثلاث التي حفظتها في هذه السنة وهي : التكوير، الانفطار، التطفيف؟
- اقرأها ثم بين هذه العلاقة. هذه السور نزلت بمكة بم تؤكد ذلك؟ حدد المعنى العام لكل منها في جمل قصيرة.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 24
شخصيات مضيئة

أَبُو بَكر الصِّدِيق (رضي الله عنه)

- سبقه إلى الدخول في الاسلام
- مصاحبته للرسول ﷺ
- شدته في الحق، تواضعه، وصدقه
- عفته ونزاهته.

● التعريف به :

يتفرع أبو بكر من دوحة عظيمة، فهو عبد الله، وكنيته أبو بكر، ولقبه الصديق، وأبوه أبو قحافة عثمان بن عامر، يجتمع مع النبي ﷺ في الجد السادس.

ولد رضي الله عنه بعد ميلاد النبي ﷺ بسنتين وأشهر. وبويع بالخلافة يوم لحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى في يوم الأثنين الثالث عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة. وتوفي مساء الحادي والعشرين من جمادى الأخيرة، الثالث عشر من الهجرة. فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالي، ودفن في حجرة عائشة بجوار رسول الله ﷺ.

● ما يقتبس من سيرته :

1 ـ سبقه إلى الدخول في الاسلام :

كان أبو بكر أول من آمن بدعوة رسول الله ﷺ، ولم يكتف بالايمان بل شارك في الدعوة الى الاسلام، فكان ممن أسلم على يده عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبي عبيدة بن الجراح...

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ مصاحبته للرسول ﷺ :

ثم بقي بعد هذا صاحب الرسول ﷺ، رافقه في الهجرة وقد خلد القرآن ذلك. قال تعالى : «إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ، إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ، إِذْ هُمَا فِي الغَارِ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

3 ـ شدته في الحق وتواضعه وصدقه :

حسم الخلاف بين المسلمين وخطب فيهم قائلا : «أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح (أرد) عليه حقه إن شاء الله. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل. ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم».

4 ـ مواقفه الشجاعة :

تصدى أبو بكر لمن امتنعوا عن أداء الزكاة وحاربهم بعد أن استشار أصحابه في ذلك. إذ قال لمن نهاه عن قتال من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله : «والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه».

5 ـ عفته ونزاهته :

وكان أبو بكر عفيفا نزيها لما حضرته الوفاة نادى ابنته عائشة وأوصاها قائلا : «يا عائشة لقد تولينا أمر المسلمين فأكلنا من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

قريش طعامهم في بطوننا. ولبسنا من خشن ثيابهم فوق أجسامنا، وليس في بيتنا إلاَّ جرد تلك القطيفة. وإلا ذلك العبد الذي يقوم على خدمتنا، والبعير الذي نستخدمه للسقاية، فإذا مت فاحملي كل هذا الى بيت مال المسلمين».

● هذه بعض الجوانب المشرفة من حياة أبي بكر :

بهذا كان أبو بكر يحاسب نفسه في كل تصرفاته قبل أن يحاسبه غيره، وكان يحرص بهذا على أن يكون قدوة يقتدي بها أصحاب المناصب **كالعمال** والولاة. والذين يولون شؤون المسلمين، وأن تكون سيرته في الناس قائمة على إعطاء كل ذي حق حقه، وعلى إيثار العدالة، فلا يجور قوي على ضعيف. ولا غني على فقير، وأن الاسلام عقيدة تقوم على الحق، والعدل، والتعاون، والنصيحة في سبيل الله.

ولقيه ابن الدرغنة وهو سيد قبيلة مهاجرا الى الحبشة. فقال أين تريد ياأبا بكر؟ فقال : «أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي» فقال ابن الدرغنة : «إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج. إنك تكسب المعدوم. وتصل الرحم وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فأنالك جار. فاعبد رَبّك ببلدك» فرجع.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 25

شخصيات مضيئة

عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه)

- خضوعه للحق
- شجاعته في نصرة الحق
- عدله
- نظرته إلى حياة المسلمين من خلال أقواله

● التعريف بـه :

هو عمر بن الخطاب، كنيته أبو حفص ولقبه الفاروق ينتمي الى قبيلة بني عدي وهم من أشراف الناس في قريش وأعزهم منزلة، وكان الناس يهابونه ويخشون بأسه، ولد بمكة سنة 40 ق.هـ. وتولى الخلافة بوصية من أبي بكر الصديق، يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخره من السنة الثالثة عشر للهجرة وتوفي سنة 23 للهجرة وكانت مدة خلافته : 10 سنوات، ودفن في حجرة عائشة.

● ما يقتبس من سيرته :

1 ـ خضوعه للحق :

ذهب عمر عند صهره، وأخته وعندما طرق بابها كان عندهما رجل يقرأ لهما القرآن الكريم، وقبل أن يفتحا الباب قامت أخته وخبأت الصحيفة، ولكن عمر كان قد سمع القراءة فسألها : «ما هذا الصوت الذي سمعته عندكم؟» فلم يجيبوا فقال : «لقد سمعت أنكما دخلتما في دين محمد»... ثم وثب على صهره سعيد وضربه فقامت أخته فاطمة لترد عن زوجها، فضربها وأدمى وجهها، ثارت في وجهه وهي تصيح : «نعم قد أسلمنا، وآمنا بالله ورسوله ، فلما سمعها عمر ورأى

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدم على وجهها لانَ قلبه وقال لها : «ناوليني الصحيفة»، ففعلت وكان فيها سورة «طه» فلما قرأ فيها أحس بحلاوة الايمان تدخل قلبه، وتشغل روحه فأخذ يردد : «ماأحلى هذا الكلام». دلوني على محمد. قالوا هو في بيت الأرقم يا عمر! ودخل على النبيء ﷺ... فأمسكه النبي ﷺ من ثوبه، ثم جذبه جذبة قوية وقال : «أما آن لك أن تسلم ياابن الخطاب؟ فقال عمر : «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله».

2 ـ شجاعته في نصرة الحق :

ولما أذن الله للنبيء ﷺ بالهجرة الى المدينة، كانت هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه غريبة لأن أكثر المسلمين خرجوا خفية من مكة. إلا عمر فقد تقلد سيفه وتنكب قوسه، ومضى قبل الكعبة، والملأً من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا، ثم أتى المقام فصلى، ثم قال : من أراد أن يثكل أمه، أو ييتم ولده، أو يرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي ثم مضى، وقد ألجم الألسنة، وأخرس الأفواه.

3 ـ عدله :

وكتب الى واليه بمصر عمرو بن العاص يلومه على معاملته الخاصة لولده عبد الرحمن، فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله أمير المؤمنين عمر الى العاصي بن العاص: عجبت لك ياابن العاص، ولجرأتك عليَّ وخلاف عهدي... فما أراني إلا عازلك، فمسيء عزلك تضرب عبد الرحمن في بيتك، وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني... إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين، ولكن قلت هو ولد أمير المؤمنين، وقد عرفت الا هوادة لأحد من الناس عندي، في حق يجب لله عليه.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع...» «فقدم عبد الرحمن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه، فقال ياعبد الرحمن فعلت كذا؟... فجعل عبد الرحمن يصيح : أنا مريض، وأنت قاتلي! فضربه، وحبسه فمات رحمه الله من مرضه ذاك.

4 ـ نظرته إلى حياة المسلمين من خلال أقواله :

قال : «لا تنظروا الى صيام أحد ولا الى صلاته، ولكن انظروا من إذا حدَّث صدق، وإذا أئتمن أدى، وإذا أشفى ـ هم بالمعصية ـ ورع». وقال : «لا يعجبكم من الرجل طنطنته ولكن من أدى الأمانة الى من إئتمنه، وسلم الناس من يده ولسانه». وقال : «ليس خيركم من عمل للآخرة وترك الدنيا، أو عمل للدينا وترك الآخرة، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه». وقال : «إن المتوكل الذي يلقي حَبَّه على الأرض ويتوكل على الله». «ولا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وأن الله تعالى يرزق الناس بعضهم من بعض». وقال لمتنسك متماوت : «لا تمت علينا ديننا أهانك الله» وقال لشاب رآه مُنَكِّساً رأسه : «ارفع رأسك، فإن الخشوع لا يزيد على ما في القلب، فمن أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه، فإنما أظهر للناس نفاقا إلى نفاق».

● **هذا هو عمر بن الخطاب :**

عندما أحس بدنو أجله عهد لصهيب الرومي تنفيذ منهجه في انتخاب خليفة المسلمين قائلا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

«صلِّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل عليا، وعثمان، والزبير، وسعدا، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة. وأحضر عبدالله بن عمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلا، وأبى واحد فاشرخ رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رأسهما. فإن رضي ثلاثةٌ رجلا منهم فَحَكِّمْ عبدَالله بن عمر فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم. فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر. فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف. واقتل الباقية إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 26

شخصيات مضيئة

عُثْمَان بن عَفَّان (رضي الله عنه)

ـ انفاقه المال في سبيل الدعوة الاسلامية ـ ورعه وتقواه ـ لينه ورفقه

● التعريف به :

هو عثمان بن أبي العاص الأموي القريشي، فهو من فرع عظيم في قريش. ولد لست سنوات بعد ميلاد النبي ﷺ نشأ في مكة في بيت ذي جاه ومال واحترف التجارة، فكان من أغنى قريش، دخل الاسلام بدعوة من أبي بكر الصديق، وصاهر رسول الله ﷺ فتزوج من ابنته رقية. ثم لما ماتت تزوج اختها أم كلثوم، فسمى بذلك: «ذو النورين».

تولى الخلافة بعد موت عمر بن الخطاب وتوفي يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة 35 هجرية فكانت مدة خلافته إحدى عشر سنة.

● ما يقتبس من سيرته :

1 ـ إنفاقه المال في سبيل نشر الدعوة الاسلامية :

ولما أزمع رسول الله ﷺ، الخروج لغزو الروم بتبوك وجهز جيش العسرة، شارك عثمان في هذا الجهاز بثلاثمائة بعير كاملة العدة، وبألف دينار وضعها في حجر رسول الله ﷺ، يعين بها على تجهيز الغزاة. ورأى رسول الله ﷺ ماصنع عثمان فقال : «ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم» وكررها مرتين.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ ورعه وتقواه :

كتب عثمان رضي الله عنه الى عماله فقال : «أما بعد، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة. وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة ولم يخلقوا جباة. وليوشكن أئمتكم أن يصيروا جباة ولا يكونوا رعاة. فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والامانة والوفاء. ألا وإن اعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين وفيما عليهم. فتعطوهم مالهم، وتأخذوهم بما عليهم، ثم تثنوا بالذمة فتعطوهم الذي لهم وتأخذوهم بالذي عليهم، ثم العدوّ الذي تنابون فاستفتحوا عليهم.

3 ـ لينه ورفقه :

لم يكتف عثمان أول عهده بأن زاد عطاء الناس عما كان عليه في عهد عمر زيادة أرضت الكافة والخاصة، بل أفسح لكبار المسلمين الذين أقاموا بالمدينة في حريتهم وأتاح لهم بذلك أن يستمتعوا بأنعم الحياة على نحو كان عمر يأباه عليهم. فقد منع عمر أعلام المهاجرين من قريش من الخروج في البلدان إلا بإذنه وإلى أجل، وكثيرا ما رفض الاذن بتاتا وكان الرجل منهم يستأذنه في الغزو وهو ممن حبس بالمدينة من المهاجرين فيقول له عمر : «قد كان لك في غزوك مع رسول الله ﷺ ما يبلغك، وخير لك من الغزو اليوم الا ترى الدينا ولا تراك». فعل عمر هذا بالمهاجرين ولم يكن فعله بغيرهم من أهل مكة. وكانت حجته في ذلك خشية أن تغري المهاجرين الدنيا وأن يستكثروا من الأموال في البلاد المفتوحة فيطغوا، فيكونوا لغيرهم مثلا سيئا يضر بالدولة الناشئة.

فلما ولي عثمان لم يأخذ المهاجرين بالذي كان يأخذهم به عمر، لأنه رأى قريشا ملت هذه الشدة في آخر عهد الفاروق، لذلك خلى عثمان عن المهارجين وأباح لهم من الحرية في التنقل في أنحاء

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الامبراطورية ماكان محظورا عليهم فانساحوا في الاقطار ورأوا الدنيا ورآهم الناس واضطربوا في البلاد وأخذوا من أنعم الحياة بالنصيب الوافر، فحبب ذلك اليهم حكومة عثمان وآثروا خفضها ولينها على ما اضطرهم اليه عمر من زهد وتقشف.

● هذه بعض الجوانب المشرفة من حياة عثمان :

هذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه في بعض مواقفه التي لا تحصى، ومآثره التي لا تستقصى، وهو الرجل الذي قال فيه الرسول ﷺ : «أصدق أمتي حياء عثمان».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 27

شخصيات مضيئة

عليُّ بْنُ أَبِي طَالب
(رضي الله عنه)

- من صفاته الخلقية
- رأيه في إصلاح حال المسلمين
من روائع كلامه
- حثه على الجهاد

● **التعريف بـه :**

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فهو ابن عم النبيء ﷺ، ولد بمكة قبل البعثة بعشر سنين، وأسلم وهو ابن عشر سنين، نشأ في بيت النبيء ﷺ، فكان من السابقين الأولين للاسلام، تولى الخلافة بعد موت الخليفة الثالث عثمان بن عفان وتوفي سنة أربعين للهجرة، وكانت مدة خلافته أربع سنين وبضعة أشهر.

● **ما يقتبس من سيرته :**

1 ـ من صفاته الخلقية :

يقول ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : «اجتمع للامام علي بن أبي طالب من صفات الكمال، ومحمود الشمائل والخلال وسناء الحسب وباذخ الشرف والفطرة النقية والنفس المرضية مالم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال، تحدر من أكرم المناسب، وانتمى الى أطيب الأعراق، فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش، وجده عبد المطلب أمير مكة، وسيد البطحاء ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم وأعيانهم.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ رأيه في إصلاح حال المسلمين من روائع كلامه :

قال : «من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس اليه، فإن فعل ما يجب لله عليه، عرضها للدوام والبقاء، وإن قصر فيما يجب لله عليه، عرضها للزوال والفناء». وقال : «إذا كتم العالم العلم لأهله، وزها الجاهل في تعلم ما لابد منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير آخرته بدنياه، حل البلاء وعظم العقاب». «العالم حي وإن كان ميتا، والجاهل ميت وإن كان حيا، العلم حياة وشفاء والجهل موت وداء». «إن العاقل من يعتمد على عمله، والجاهل من يعتمد على أمله».

3 ـ حثه على الجهاد :

قال الامام : «فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، من تركه رغبة عنه ألبسه الله الذل وسيم الخسف وديث بالصغار، وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسراً وإعلانا، وقلت لكم : اغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتخذتموه وراءكم ظهريا، حتى شنت عليكم الغارات. هذا أخو غامد. قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء. والذي نفسي بيده، لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم أحد منهم كلما. فلو أن امرأ مسلما مات من دون هذا أسفا ما كان عندي فيه ملوما، بل كان به عندي جديرا، ياعجباً كل العجب، عجب يميت القلب ويشغل الفهم ويكثر الأحزان، من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم على حقكم، حتى أصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون، ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله فيكم وترضون. إذا قلت لكم : أغزوهم في الشتاء، قلتم : هذا أوان قر

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وصر، وإن قلت لكم : أغزوهم في الصيف، قلتم : هذه حمّارة القيظ، أنظرنا ينصرف الحر عنا. فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون... فأنتم والله من السيف أفر، يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا طغام الاحلام، ويا عقول ربات الحجال. والله لقد أفسدتم على رأي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش : ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درهم، ومن يكون أعلم بها مني أو أشد لها مراسا. فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ولقد نيفت اليوم على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع، لا رأي لمن لا يطاع، لا رأي لمن لا يطاع».

● **هذا هو على بن أبي طالب :**

قال فيه رسول الله ﷺ وضرب بين كتفيه : «لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيمانا، وأوفاهم بالله عهدا بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 28

شخصيات مضيئة

- نقاء سريرتها - تقديرها لفضائل النبيء - اخلاصها له - مساعدتها على نشر الدعوة - وفاء الرسول لها في حياتها وبعد مماتها

السيِّدة خديجة (رضي الله عنها)

● **التعريف بها :**

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بني عامر بن لؤي فهي قرشية أماً وأباً. تلتقي مع النبي ﷺ في جده قصي. فهي إذاً تنتسب الى قبيلة ذات مجد أثيل، وشرف رفيع. فهم سدنة بيت الله، ومطعموا حجاجه ومكرموا زواره. ولدت قبل ميلاد النبيء ﷺ بنحو خمسة عشرة سنة. كانت ذات حسب، ونسب ومال. تزوجت قبل زواجها بالرسول ﷺ مرتين.

وكانت جميلة الخلق حسنة الخلق، وقد أوتيت حظا عظيما من شرف النسب، كما أوتيت نصيبا كبيرا من فضائل النفس، وطيب ونقاء السريرة حتى لقبت في الجاهلية بـ «الطاهرة».

وإلى جانب هذا كانت كثيرة المال، وتشغل هذا المال في التجارة، فتختار من تثق بهم من الرجال الأمناء، فيبيعون ويشترون لها، مترددين ما بين الحجاز والشام، وكان الرسول ﷺ من الذين اختارتهم لتجارتها، لما بلغها عنه من رجاحة العقل، وصدق القول، وكرم الأخلاق، وعظيم الأمانة فنجح في تجارته نجاحا كبيرا.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وقد أعجبت السيدة خديجة رضي الله عنها باخلاص الرسول ﷺ وأمانته، وحميد صفاته، فعرضت عليه أن يتزوجها ففعل، وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وهي في الأربعين من عمرها.

● **من فضائلها :**

1 ـ أسلمت قبل جميع النساء، وساعدت الرسول الكريم على نشر دينه، ولما اشتد إذاء قريش له، كانت تواسيه، وتسري عنه أحزانه وتخفف آلامه، وتدفع عنه أذى أعدائه، بما كان لها من مقام عند اشراف العرب وعند ما نزل عليه الوحي أول مرة لجأ الى السيدة خديجة مستنجدا، فقالت «ابشر يابن العم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة». ولا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرَّحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

وظلت زوجة وفية مخلصة مدة خمسة وعشرين عاما الى أن توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين عن حياة مليئة بالفضائل، وجليل المآثر، وبعد أن انتقلت الى جوار ربها، بقي طيفها في أركان منزلها العظيم الذي شهد أعظم أحداث الاسلام، وخلفت لدى زوجها الحبيب رسول الله ﷺ أطيب الآثار، وأعظم الذكريات، ولقد كانت السيدة خديجة ماثلة أمام عيني رسول الله ﷺ حتى مع زوجته الشابة عائشة رضي الله عنها.

إنّ الرسول ﷺ كان عندما يذكر السيدة خديجة يقول : «آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وواستني بمالها حين حرمني الناس، وزرقني الله منها الولد دون غيرها» إذ كان أولاده كلهم منها وهم : القاسم، وعبدالله. الملقب (بالطيب والطاهر)، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة، ماعدا إبراهيم فإنه كان من مارية القبطية.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ ومن عظيم إخلاصها، وبالغ وفائها ـ أنها كانت قبل الرسالة تعين النبيء ﷺ على التحنث في غار حراء! فتعد له الزاد الذي يكفيه الليالي، وإذا عاد إليها لقيته بالبشر، وإذا تأخر عن ميعاده أرسلت تبحث عنه في كل مكان فلا يهدأ لها بال حتى يعود.

ويروي لنا سيدنا عبد الله بن عباس فيقول : خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط في الأرض ثم قال : هل تعلمون ما هذا؟» فقلنا : «الله ورسوله أعلم» فقال : «خير نساء العالمين أربعة : مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم امرة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

وكان النبيء ﷺ إذا دخلت عليه امرأة كانت تدخل عليه أيام خديجة سر لرؤيتها ثم يقول : «أكرموها فقد كانت خديجة تحبها». ذلك هو الوفاء النادر الذي تمتعت به خديجة رضي الله عنها في قلب زوجها النبيء الكريم الى آخر لحظات حياته.

● هذه هي خديجة :

في اخلاصها ووفائها وتشجيعها للرسول ﷺ فكان كلما سمع شيئا يكرهه من أعدائه الا فرجت عنه، بتصديقها وتثبيتها له والتخفيف عنه والتهوين من تكذيب خصومه له واستمرت على ذلك تؤازره وتقويه وتصبره، وتساعده بنفسها ومالها حتى لقيت ربّها وهي ابنة خمس وستين سنة».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 29

شخصيات مضيئة

أسماء بنت أبي بكر
(رضي الله عنها)

- أمانتها على سر النبيء وأبيها عندما عزما على الهجرة
- مشاركتها في تجهيز هجرتها
- رضاها بما فعل أبوها وطمأنة جدها أبي قحافة
- دعوتها إبنها عبد الله الى التمسك بالحق والثبات عليه
- تحذيرها له من المغريات التي تبعده عن طريق الحق
- رضاها بحكم الله وسمو نفسها رغم شدة المحنة وعظم المصيبة في ابنها.

● **التعريف بها :**

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأمها قتيلة بنت عبد العزى قرشية من بني عامر بن لؤي. قيل إنها أسلمت بمكة بعد سبعة عشرة نفسا، وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير. فوضعته بقباء.

وعاشت الى أن ولي ابنها الخلافة، وقتله الحجاج وصلبه سنة 73 للهجرة، ثم توفيت بعد ذلك.

● **من مآثرها :**

1 ـ أنها كتمت سر النبيء ﷺ وأبيها حينما عزما على الهجرة، بل هي التي ساعدت على اعداد طعامها وحزمه، ولما لم تجد ما تحزم به هذا الطعام التجأت الى خمارها فشقته نصفين فانتطقت بنصفه وشدت رزمة الطعام بالنصف الأخر. فمدحها النبيء ﷺ وبشرها بالجنة قائلا : «أما إن لك به نطاقين في الجنة».

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ أنها طمأنت جدها، فأظهرت لجدها بأن أباها عندما هاجر مع الرسول ﷺ الى المدينة ترك لهم من المال ما يكفيهم. ذلك أن جدها أبا قحافة عندما سمع بهجرة ولده مع الرسول ﷺ، أظهر جزعه من تصرف ابنه قائلا لأحفاده ما مفاده : «ما أرىإلا أن أباكم قد أرزاكم في ماله بعد أن ارزاكم في نفسه». فقادته اسماء الى المكان الذي يخزن فيه أبوها ماله ووضعت يده على حجارة كانت قد وضعتها في ذلك المكان وغطتها بإزار، إذ كان شيخا كبيرا لا يبصر، ولما لمس الحجارة ظنها مالا فاطمأن على مصير أحفاده.

3 ـ وأسماء بنت أبي بكر هذه هي التي قدمت تلك النصائح الغالية لولدها عبد الله بن الزبير في خصامه مع الحجاج بن يوسف، إذ لما تفرق عنه أصحابه وتعرض لمحنة شديدة شكا أمره الى أمه قائلا : «قد خذلني قومي، حتى ولدي، وأهلي، ولم يبق معي الى القليل. والقوم (أي الخصوم) يعطونني ما أردت فما رأيك؟»

فأجابته : «أنت أعلم بنفسك، فإن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض له. فقد قتل عليه أصحابك. ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية، وإن كنت على باطل فبئس العبد أنت. هلكت وأهلكت من تبعك، وإن قلت إنك على حق، فلما وهن أصحابك ضعفت فهذا ليس فعل الأبرار، ولا أهل الدين». فقال ياأماه : «أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي». فقالت يابني : «إن الشاة بعد ذبحها لايؤلمها السلخ» فامض على بصيرتك، واستعن بالله». فقال لها : «هذا والله رأيي»... فقالت ارجو أن يكون عزائي فيك جميلا، إن تقدمتني احتسبتك، وإن ظفرت سررت بك» فقاتل حتى لقي ربه، ولما سمعت أمه بموته قالت : «الحمد لله الذي شرفني بقتله في سبيل الله». وصلبه الحجاج على باب من أبواب مدينة مكة، وبعد أيام مرت عليه أمه فقالت قولتها الشهيرة :

«أما آن لهذا الفارس أن يترجل؟!!»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدَّرس 30

شخصيات مضيئة

بلال بن رباح (رضي الله عنه)	- عظمة نفسه جعلته يهزأ من التقاليد الفاسدة - طيب سريرته قربتهُ من بعض أشراف قريش - تطلعه الى إصلاح النظم الفاسدة، والقضاء على الظلم السائد - سبقه الى الدخول في الدين الذي يضمن الأمن والسعادة - تمسكه بعقيدته الجديدة رغم العذاب الأليم الذي تعرض اليه - قربه الرسول وأتمنه على أسراره واختاره داعيا الى الله بالأذان

● التعريف به :

هو بلال بن رباح عبد حبشي، وأمه حمامة جارية حبشية، لذا كان يقول بلال عن نفسه فيما بعد : «أنا عبد حبشي» ولد في بني جمح، وهو ترب أبي بكر الصديق فيكون قد ولد بعد ميلادﷺ بسنتين وأشهر.

وبنو جمح من أشراف قريش، نشأ بلال بينهم وتأدب بآدابهم فكان طلق اللسان إذ لم يؤثر عنه ماكان يؤثر عن غيره من الأجانب من لكنة النطق، وعجز اللسان.

كان من أصفياء النبيء ﷺ قبل البعثة، ومن أول المؤمنين به عند مجيء الدعوة، إذ قال رسول الله ﷺ فيه : «بلال سابق الأحباش» توفي بدمشق أو ضواحيها عن عمر يناهز السبعين.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

● **من مواقفه المؤثرة :**

1 ـ عومل بلال من بني جمح معاملة العبيد، وشب وهو يرى كبرياء العرب وتعاظمهم بآبائهم وترفعهم عن مآكلة العبيد ومجالستهم، فلم يعبأ بذلك لأنه كان ذا نفس عالية وعقل راجح أصيل. فليس يعيب المرء أن يكون عبداً رقيقا. وإنما يعيبه أن يكون ساقط الهمة ضعيف المروءة سيء الفهم والتقدير ولو كان من أبناء الملوك.

بهذا العقل الراجح، وتلك النفس القوية كان بلال يعامل سادة بني جمح، فما لبث الجميع أن أحسوا بعلو همته، وشرف نفسه فأعفوه من أعمال العبيد، وأشركوه في بعض أعمالهم كأنه واحد منهم. فتعرف الى كثير من أشراف قريش ومن بينهم رسول الله محمد بن عبد الله قبل البعثة، وأبو بكر الصديق.

2 ـ سبقه الى الاسلام :

وعند ما بدأ الهمس يسري في مكة بأن محمد ابن عبد الله يدعو الناس الى دين جديد أسرع الى صديقه محمد ليستجلي منه حقيقة النبأ، وإذا به يسمع كلاما من نور الله، ويعود من عند صديقه «محمد» وقد انشرح صدره للاسلام فكان من السابقين الأولين، سئل رسول الله ﷺ لأول عهده بالنبوءة. من آمن بك؟ قال : حرٌّ، وعبد. أما الحر فكان أبابكر، وأما العبد فهو بلال.

3 ـ تمسكه بعقيدته الجديدة :

شاع في مكة خبر اسلام بلال فهاجت بنو جمح وماجت، وغضب سيده : «أمية بن خلف» أشد الغضب وأجمع الكل على أنه لا مفر من أن يكفر بلال بمحمد ويعود الى عبادة اللات والعزى، لكن بلالا كان قد اطمأن الى الرسالة الجديدة، ووجد فيها أمنه وسعادته،

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

فلا عجب إذا رأيناه يتمسك بعقيدته ويأبى أن ينسلخ من دينه الجديد.

عز على القوم أن يقابلهم بلال بهذا الموقف الصلب، فلجأوا الى تعذيبه عذابا أليما. وخلعوا ملابسه وألبسوه دروع الحديد وعرضوه للشمس المحرقة لكن بلالا كان يرد على عذابهم هذا بقوله : «أحدٌ أحد».

وتفنن سيده أمية بن خلف في تعذيبه والتنكيل به فكان يخرج به الى بطحاء مكة، إذا حميت الظهيرة، ويجرده من ثيابه ويطرحه على الأرض فوق الرمال المحرقة ويأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول له : «لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد. وتعبد اللات والعزى، الى أن مر أبو بكر بهذا المشهد الأليم، فاشتراه من سيده، وأعتقه حبا في الله ورسوله.

● هذا هو بلال بعد تحريره :

قربه الرسول ﷺ منه واتخذه أمينا لما معه من مال، ثم كلفه بأن يدعو المؤمنين الى الصلاة بعدما شرع الأذان، فكان المؤذن الأول، والداعي الى الله بصوته الرخيم المؤثر، وبذلك كان لا ينفك عن مرافقة الرسول ﷺ في غزواته، فشهد كل الغزوات الأمر الذي لم يتيسر لكثير من أصحاب النبيء ﷺ.

انقطع عن الأذان بعد انتقال الرسول ﷺ الى جوار ربه ولم يرجع اليه الا مرة واحدة بإلحاح من خليفة المسلمين عمر بن الخطاب عندما زار الشام، وأقبل الصحابة والتابعون يرحبون به يرجونه سماع صوت مؤذن بينهم، فصعد بلال على سطح المسجد والحنين يخنقه بالعبرات ويذهب به إلى ذكر رسول الله ﷺ، وانطلق في سماء مدينة الجابية صوت المؤذن الخالد بالنداء القدسي الخالد : الله أكبر!

من كتاب : «هدى الاسلام ببعض التصرف»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

محتويات الكتاب

الدرس	الموضوع	الصفحة
01	أسس الايمان	5
02	من آيات الله في الكون	9
03	الدين الاسلامي يوحد ويؤاخي	13
04	ما أعده الله لعباده المتقين	18
05	دين الله في كتبه المنزلة	22
06	العبادات تصديق للإيمان	27
07	سبل الهداية (سورة المطففين)	32
08	العبادات فرض، وتطوع، وكف عن الأذى . .	36
09	حق الميت على الأحياء	40
10	الجهاد في الإسلام	44
11	الأسرة المسلمة	48
12	رعاية الطفل	52
13	الغذاء الحلال	56
14	العهود والعقود	60
15	يوم الجزاء (سورة الانفطار)	64
16	المسلم أخو المسلم	68
17	الصدق في حياتنا	72
18	من خلق المسلم البربوالديه	76
19	الإيثار فضيلة سامية	81

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

20	التعاون أساس الحياة	85
21	الشجاعة في قول الحق فضيلة	89
22	من خلق المسلم الصبر على المكاره	94
23	الخبر اليقين من آيات سورة التكوير	98
24	شخصيات مضيئة : أبو بكر الصديق	102
25	شخصيات مضيئة : عمر بن الخطاب	105
26	شخصيات مضيئة : عثمان بن عفان	109
27	شخصيات مضيئة : علي بن أبي طالب	112
28	شخصيات مضيئة : السيدة خديجة	115
29	شخصيات مضيئة : أسماء بنت أبي بكر	118
30	شخصيات مضيئة : بلال بن رابح	120

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
الجزائر

1994 — 1993

MS - 0803

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com